زياد بن أبيه (ت 53هـ)
دراسة تاريخية

م. م سوسن عباس حسين /جامعة كربلاء –كلية التربية
أشواق جاسم عبد الحسن /مديرية التربية -كربلاء

الملخص

يعد منصب الوالي من المناصب المهمة في التاريخ العربي الإسلامي، إذ عين الخلفاء ولاةً على الأمصار ومنحوهم صلاحيات واسعة واعتمدوا عليهم كثيراً ،ونتيجة ذلك ظهرت العديد من الشخصيات التي أثرت على مجرى الأحداث التاريخية ومن بين هؤلاء برز زياد بن أبيه والي العراق واليد اليمنى لمعاوية بن أبي سفيان والذي لم يدخر جهداً في تمرير سياسة معاوية ،وقد تناول البحث حياة زياد بن أبيه بشيء من التفصيل وكذلك أشار إلى استلحاق معاوية له بنسبه ونتائج ذلك الأمر من خلال إنكار المسلمين له كما تطرق البحث إلى الوظائف التي تولاها زياد في العصرين الراشدي والأموي ،واهم أعماله الإدارية والعسكرية وفي الخاتمة أوضحنا أهم النتائج التي توصلنا إليها .

Abstract

A ruler position is considered one of the important positions in the Islam Arab history Khalifas appointed ruler for some countries giving them great authorities so that they depended upon them so much .as a result of that dependence many figure appeared then influenced the course of the historical events .one of thos figures was Zaid Bin Abehh ,a ruler of Iraq the great a ssistant of Muawia, who did his best to pass the policy of Muawia Bin Abi Sufian .This research studied the lif of Zaid Bin Abehh in details refering to the declaration of Muawia that Zaid was belonged to his father Abi Sufian and the effects of that relation when the muslems denied that matter
This research also mentioned the positions caught by Ziad in Al –amawi and Al-rashidi ages ,administrative and military deeds.we explained the most important effects that we got through this research in the conclusion

المقدمة

يعتبر منصب الوالي من المناصب المهمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية حيث عين الخلفاء ولاة على الأمصار ليديروا شؤون البلاد وقد اعتمدوا عليهم كثيرا،ونتج عن ذلك ظهور العديد من الشخصيات البارزة والتي كان لها دور كبير في مجرى الإحداث التاريخية 0 وكان تعاظم نفوذ الولي يعتمد على الصلاحيات التي يمنحها له الخليفة وكان من ابرز الولاة زياد بن أبيه الذي كان احد ولاة الإمام علي (عليه السلام) في العصر الراشدي ولكن بعد ذلك تحول ولائه إلى معاوية بن أبي سفيان وقد رأينا دراسة هذا الموضوع لنسلط من خلاله الضوء على عملية الاستلحاق والتي تعتبر سابقة لمعاوية لم يسبقه إليها احد . وقد قسم البحث الى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .تناول المبحث الأول دراسة حياته والذي تضمن أسمه ونسبه وكنيته ونشأته وأسرته ووفاته ،أما المبحث الثاني فقد اختص بدراسة استلحاقه بأبي سفيان والذي قسم بدوره الى أسباب الاستلحاق واستنكار المسلمين له ونتائجه ومن ثم رد نسب أل زياد الى أل عبيد الثقفي 0واختص المبحث الثالث بمناصبه في العصرين الراشدي والأموي اما المبحث الرابع فتناول موقفه من أخذ البيعة ليزيد بن معاوية وتضمن أيضا سياسته مع أهل العراق أما المبحث الخامس فقد تضمن أهم ألانجازات التي قام بهاو وشملت نواحي متعددة منها الناحية العسكرية والإدارية والناحية العمرانية والمالية ،أما الخاتمة فقد بينت النتائج التي توصلنا اليها في البحث. وقد استعنا بعدد من المصادر والمراجع الهامة التي أغنت الدراسة وهي متنوعة, منها المختصه بالتراجم ككتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد(ت:230هـ)وكتاب انساب الأشراف للبلاذري(ت:279هـ) وأسد الغابة في معرفة الصحابة لأبن الأثير (ت:630هـ) وكتاب وفيات الأعيان لأبن خلكان(ت:681هـ) وفوات الوفيات للكتبي (ت:746هـ)وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت:748هـ) واستعنا كذلك بكتب الحديث ومنها سنن أبي داود(ت: 275هـ) وسنن الترمذي(ت:279هـ) واعتمدنا على بعض المعاجم الجغرافية ككتاب البلدان لليعقوبي(ت:284هـ)ومعجم البلدان للحموي(ت:626هـ)كما استعنا بكتب التاريخ العام وأبرزها تاريخ ابن خياط (ت:240هـ)وتاريخ الأمم والملوك للطبري(ت:310هـ) وتاريخ دمشق الكبير لأبن

عساكر(ت:571ه)والكامل في التاريخ لأبن الأثير(ت:630ه)وتاريخ الإسلام للذهبي (ت:748 ه)واستعنا بكتب الأدب ومنها كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

المبحث الأول:- حيـاتــه

أولاً- اسمه ونسبه وكنيته

هو زياد بن عبيد الثقفي,ويدعى زياد أبن أمه أو أبن سميه. [1] ويقال له زياد الأمير,لأنه تولى مناصب عديدة في العصرين الراشدي والأموي.فقد كان والياًعلى خرسان ثم ولاه معاوية المصرين(البصرة والكوفة) [2] ويدعى زياد بأ بن أبيه لما وقع في أبيه الشك,حيث كانت سميه والدة زياد جاريه للحارث بن كلده[3]زوجها الحارث لعبيد الذي ينسب أليه زياد والذي كان غلاما للحارث بن كلده أيضا,وتشير الروايات التاريخية ا ن أبا سفيان صخر ابن حرب الأموي يتهم في الجاهلية بالتردد الى سميه المذكورة وقد اقر أبو سفيان بذلك فيما بعد.وعندما أصبح معاوية بن أبي سفيان خليفة (41-60ه)أستلحق زياد بأبيه وادعى إخوته. [4] وبعد أن أستلحق زياد بأبي سفيان أصبح يدعى منذ ذلك الوقت زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف.ويكنى زياد بأبي المغيرة.[5] نلاحظ مما تقدم أن زياد غير معروف النسب والدليل على ذلك كثرة مسمياته فكان يدعى زياد بن أبيه أو أبن سميه أو أبن عبيد بعد ذلك صار يدعى زياد بن أبي سفيان وكان أكثر الناس ينادونه بهذا الاسم ذلك لأنهم كانوا مع الملوك الذين هم محل الرغبة والرهبة وليس من أتباع الدين الذي رفض تماما الأنتساب الى غير الأب(وهذا الموضوع سوف نتناول دراسته في المبحث الثاني)أما ما كان يدعى به قبل ذلك فهو زياد أبن عبيد ولا يشك أحد في ذلك.[6]

ثانياً- نشأتــه

ولد زياد بالطائف [7] التي تقع بالقرب من مكة وكان ذلك عام الفتح[8]وتشير بعض الروايات التاريخية على انه ولد عام الهجرة وقيل ولد قبل الهجرة ولم تكن له صحبه ولا رواية 0 [9] واغلب الروايات تذكر أن زياد ولد عام الهجرة ونشأ بالطائف وانه أسلم زمن الخليفة الراشدي أبو بكر الصديق وهوفي سن المراهقة, وقد شهد زمن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ولم ينقل انه رأى النبي. [10] وكان أيام الخلفاء الراشدين رجلاً من موالي ثقيف حيث نشأ وترعرع هناك وكان من الخطباء والفصحاء ومن أكثر رجال الدهر عقلا ورأياً وشجاعة .[11] ويعتبر من دهاة العرب المشهورين الذين تذكرهم كتب التأريخ وهم معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي الأول والمغيرة بن شعبه[12] وعمربن العاص[13] وكان من ضمن هؤلاء زياد بن أبيه,فمعاوية كان للأناة والحلم وعمرو للمعضلات أما المغيرة فللمبادرة وزياد كان للصغير والكبير.[14])وكان ظاهر أحواله المعصية وقد أجمع أهل العلم على ترك الأحتجاج بمن كان كذلك حيث يذكر انه اتا في رجل توفي و ترك عمته وخالته فقال :-«هل تدرون كيف قضى فيها عمر ؟ قالوا لا قال:-جعل العمة بمنزلة الأخ والخالة بمنزلة الأخت فأعطى العمة الثلثين والخالة الثلث».[15]

ثالثاً- أسرتــه

تنحدر سميه والدة زياد من أصل فارسي وهي من أهل زندرود[16] وكان كسرى قد وهبها لأبي الخير يزيد بن شرحبيل الكندي (ملك من ملوك اليمن)وقد أصاب أبو الخير وجع شديد أعيا من حوله من الأطباء , فبلغه مكان الحارث بن كلدة الذي كان يقيم في الطائف فقام بمعالجته فوهب له سميه وعبيد. أما عبيد فكان عبدا روميا لصفيه بنت عبيد زوج الحارث بن كلدة وكان اسمه العربي عبيد .[17] ولدت سميه للحارث بن كلدة نافع بن الحارث ثم ولدت نفيعاً ويدعى أبو بكرة فأنكره الحارث ونسبه الى غلام له يقال له مسروح . وكان كما يقال أشبه الناس بمسروح.[18]وسمي بأبي بكره لأن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم عندما حاصر الطائف قال:-« أيما عبد تدلى إلي فهو حر فنزل أبو بكرة من الحصن في بكرة »فكناه رسول الله أبا بكرة لذلك.[19]وكان أبو بكرة مولى النبي وكان يقول لااعرف لنفسي أباً وأنا أخوكم في الدين وكان ربما قال إنا مولى رسول الله وأنا مولى الله ورسوله لأن النبي اعتقه فيمن نزل أليه في غزوة الطائف من عبيد ثقيف .[20] وقبل أن يحسن أسلامه كان ينسب للحارث بن كلدة .ولما حسن أسلامه ترك الأنتساب أليه لأنه رفض الأعتراف به كما اعترف بشقيقه نافع ولما هلك الحارث لم يقبض أبا بكره من ميراثه شيئاً[21] .وكان رافضاً لحكم بني أميه وأنكر على معاوية استيلاءه على السلطة وحدثه بقول النبي محمد عندما قال:-«الخلافة بعدي ثلاثون ثم يكون الملك» .[22]وكان لزياد أخ أخر من أمه سميه يدعى شبل بن معبد[23]وكان لزياد بن أبيه أبناء كثيرين أبرزهم:-***عبيد الله ابن زياد:-***
ولد عبيد الله من ام أعجمية اسمها مرجانه وكانت مجوسية وقيل أنها سبيه من أصفهان , ولما طلقها زياد تزوجت من الأساوره فتربى عبيد الله بينهم فكانت لهجته أعجميه فيها لكنه [24] أي انه كان الكن وكان يتصف بالقسوة.[25] ولاه معاوية خراسان[26] سنة أربع وخمسين للهجرة وصير أليه ثغري الهند وكان يبلغ من العمر خمسه وعشرين سنة .[27] وعندما قدم خراسان ضبط الأمور فيها وجعل يفتح ويقدم ويجمع الأموال وفتح أماكن بعيدة حتى صار الى سمرقند[28] وتمكن من ألحاق الهزيمة بسكان المناطق التي وصل أليها وغنم غنائم كثيرة واتخذ لنفسه عبيدا من أولاد ملوك خراسان.[29]وأستمر في فتوحاته البعيدة وحتى وصل الى بيكند [30]وفتح الصغانيان [31] وجاء معه الى البصرة خلق كثير من أهل بخارا[32]وتمكن من اخمدا الاضطرابات والثورات .[33]أن النجاحات التي حققها عبيد الله أعجبت معاوية لذلك ولاه البصرة فسار أليها وولي على خرسان اسلم بن زراعه ألكلابي [34]وكان ذلك سنة خمس وخمسين للهجرة [35] .وكان يستعمل الشدة في معاملته للناس ولم يزل يرتع في المظالم والإعمال القاسية حتى كلل أعماله القبيحة بقتل الحسين بن علي(عليه السلام) في واقعة ألطف بكربلاء سنة أحدى وستون للهجرة وما جرى منه على الحسين وأهل بيته أشهر من أن يذكر .[36]فبعد أن ألت الخلافة الى يزيد بن معاوية (60-64ه) جعل عبيد الله والياً على الكوفة وكان يعتمد عليه

كثيراً من أجل أخذ البيعة له من أهل العراق وقبل أن يغادر من البصرة الى الكوفة حذرهم من الإرجاف والخلاف وذكرهم بسياسة أبيه وانه سيقتل المخالف ويأخذ الأدنى بالأقصى ثم سار أليها سنة ستون هجرية فلما خبر أحوالها جعل اكبر همه أن يضمن التزام الجماعة بالولاء لبني أميه والحفاظ على سلطان يزيد والقضاء على الدعوة للحسين بن علي (عليه السلام)فأخذ أهل الكوفة بما أخذهم عليه أبوه زياد فبعد أن اخبرهم أن الخليفة ولاه مصرهم وأمره أن ينصف المظلوم ويعطي المحروم ويحسن الى السامع والمطيع , ويشدد على المريب والعاصي. أمر كل عريف من العرفاء أن يكتب أسماء الغرباء الذين ينزلون في قومه ويضمن الايخالف من قومه مخالف , كما استخدم الأموال وهدد بقطع الأرزاق والعطاء واخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب ولم يزل هذا شأنه حتى كثر أتباعه وعلا آمره .[37] وقد استاء الناس كثيراً عندما علمو بقدوم ابن زياد الى الكوفة وأهلها يعرفونه بالصرامة والحزم والشدة فكان من الطبيعي أن يحدث قدومه هزة في أوساط المعارضين.[38] يبدو أن ابن زياد عمل بكل جهده من اجل القضاء على أي معارضة أو احتجاج يظهر بوجه الخليفة الجديد ليحافظ على سلطان بني أميه من اجل مصالحه الشخصية. فقد أستخدم كل وسائل المكر والحيلة من أجل القضاء على الحسين وأصحابه حيث قضى على الوفود التي أرسلها الحسين(عليه السلام)وفي مقدمتهم مسلم بن عقيل [39] عندها استولى الخوف والتخاذل على أهل الكوفة ومع انه استن بسنة أبيه في ركوب الشدة واتخاذ المسؤولية الجماعية سبيلاً الى بلوغ أهدافه , فأنه لما بلغه مسير الحسين(عليه السلام)نحو الكوفة أرسل جيشاً للقائه ولم يرسل الحسين الى يزيد ليرى فيه رأيه كما فعل أبوه زياد بحجر بن عدي الكندي الذي أرسله زياد الى معاوية ليقضي فيه قضاءه (كما سيأتي ذكره في المبحث الثالث) وإنما جعل سيفه حكماً بينه وبين الحسين فأختلف الحال بينه وبين أبيه في هذه القضية [40]. ومجمل القول أن مقتل الحسين بن علي (عليه السلام) قد هز العالم الأسلامي وزلزل الأفئدة وذهل الناس من هول الصدمة التي إصابتهم 0 وأمام غضب المسلمين ونقمتهم على بني أميه لم يجد يزيد بداً من أن يلقي مسؤولية قتله على ابن زياد 0 [41] ولا يشك عاقل أن يزيد هو القاتل للحسين لأنه الذي ندب عبيد الله لقتاله ولم يتوانى الأخير عن ذلك بسبب ما يملكه من شر وكره للعلويين 0 [42]ورغم قتله للحسين (عليه السلام) والقضاء على حركته الاان فعلته هذه ظلت تلاحقه وتلاحق بني أميه حتى زوال سلطانهم 0 [43] قتل عبيد الله بن زياد على يد المختار الثقفي الذي قام بحركة خطيرة ضد الأمويين واستولى على الكوفة وجمع أهلها حوله للثأر من قتلة الأمام الحسين , حيث وجه المختار قائد جيش الشام إبراهيم بن مالك بن الأشتر لقتال عبيد الله والتقى الطرفان في الموصل من ارض العراق ودارت معركة طاحنه عرفت بمعركة خازر0 [44] حمل فيها إبراهيم على عبيد الله وهو لايعرفه فضربه ضربه قده بها نصفين وذهبت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب ثم أحتز رأسه وبعثه الى المختار, ثم نصب المختار رأس عبيد الله بالكوفة في نفس المكان الذي نصب فيه رأس الحسين . ثم بعث برأسه الى محمد بن الحنفية والذي بعثه بدوره الى الأمام زين العابدين(عليه السلام) وهو بمكة وعندما رأى الرأس قال:- «الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي» واستبشر الهاشميون كثيراً بعمل المختار.[45] ومن أبناء زياد الآخرين عبد الرحمن ومحمد والمغيرة وأبا سفيان وسلم وعثمان وعباد والربيع وأبا عبيدة ويزيد وعنبسة وعمر والغص وعتبة وأبان وجعفر وإبراهيم وسعيد 0 وان أجود بني زياد هو:-***سلم بن زياد:-*** يكنى أبو حرب وفيه يقول الشاعر:- **عتبت على سلم فلما هجرته**

وخالطت اقواماً بكيت على سلم0[46]

ولاه يزيد خراسان وسجستان وغزا ماوراء النهر وبايع جند خراسان سلم بن زياد بعد موت معاوية بن يزيد سنة أربع وستون للهجرة وأحبوه كثيراً حتى يقال أنهم سموا باسمه تلك السنة أ كثر من عشرين ألف مولود وبايعوه على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة 0 [47] وقام سلم بعدة أعمال وفتح مدناً عديدة وصالح أهل خوارزم على أربعمائة ألف وحملوها أليه كما وصل الى سمرقند فأعطاه أهلها الفدية [48]

عباد بن زياد:- كان أيضاً والي بسجستان لمعاوية بعد عبد الله بن أبي بكرة وكان له دور كبير في مرج راهط [49]مع مروان بن الحكم 0[50] ويكنى عباد بأ با حرب وبقي والياً على سجستان سبع سنين [51]وعباد استلحقه زياد بنسبه كما سبق له ذلك إذ أستلحقه معاوية بنسبه كما سيأتي بيان ذلك في المبحث الثاني فعندما أراد زياد الحج وبينما هو يتجهز واصحاب القرب يعرضون عليه قربهم تقدم عباد واخذ يتحاور مع زياد ويعرض عليه ويجيبه فتعجب زياد لذلك وقال ويحك من انت ?فقال له أنا ابنك قال زياد ويحك واي بني اجابه عباد قائلاً قد وقعت على آمي فلانة وكانت من بني كذا فولدتني وكنت من بني قيس بن ثعلبه وأنا مملوك لهم , فقال له زياد صدقت والله أني لأعرف ماتقول فبعث الى أسياده من بني قيس واشتراه منهم وادعاه وألحقه وكان يتعهد بني قيس بن ثعلبة بسببه وعظم أمر عباد حتى ولاه معاوية سجستان بعد موت زياد0 [52]

إبراهيم بن زياد:-اللغوي والنحوي وهو احد ائمة العربية بالعراق والذي اخذ العلم من الأصمعي وغيره *0* [53]**عبد الرحمن بن زياد:-**قلده معاوية ولاية خراسان سنة ثمان وخمسين للهجرة ويكنى أبا خالد وكان سخياً وفيه يقول الشاعر :-**سألناه الجزيل فما تلكأ وأعطى فوق منيتنا وزاد**

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا وأحسن ثم عدت له فعادا

مرار لااعود أليه ألا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا0 [54]

سفيان بن زياد:-هرب سفيان مدة من الزمن الى البادية خوفا ًمن أن يصيبه مرض الطاعون الذي كان منتشراً في حينه لكنه طعن في البادية ومات0[55] **عبيده بن زياد:-**ولاه سلم بن زياد كابل[56]لكنه وقع اسيراًفي يد أعدائه ففداه أخيه سلم بسبعمائة ألف دينار0 [57]**يزيد بن زياد:-**ولاه سلم سجستان لكنه قتل من قبل العدو هناك.[58]**عنبسه بن زياد:-** مات في طريق مكة في الجارف.[59]**الربيع بن زياد:-**من أبناء زياد ايضاًوكانت له عاهة حيث كان أعرج 0 ولزياد ابناءاخرين وهم كثيرون لكن هؤلاء ابرز أبناءه .[60]وكان لزياد بنات كثيرات قيل أن عددهن ثلاث وعشرين بنتاً0 وقد ذكر البلاذري أن زياد«اقطع كل بنت ستين جريباً[61]وكذلك كان يقطع العامة».[62]

رابعاً- وفـــاته

توفي زياد بن أبيه سنة ثلاث وخمسين للهجرة وكان يضرب بدهائه المثل وقد تولى مناصب عديدة خاصة في العصر الأموي.[63] توفي وهو أبن ثلاث وخمسين سنة , وهذا يدل على أنه ولد عام الهجرة وكانت ولايته على العراق خمس سنين ولي المصرين (البصرة والكوفة) وتوفي في الكوفة سنة ثلاث وخمسين.[64]وقيل في وصفه انه كان طويلا وجميلا ويكسر أحدى عينيه وقد بعثه أبو موسى الأشعري[65] رسولا الى عمر بن الخطاب ففتشه ووجده عالماً بالقرأن وأحكامه وسأله عن أول عطاء له فذكر زياد أنه اشترى به أمه وأعتقها فسر به عمر,وكان زياد تابعي ولم يكن يتهم بالكذب.[66] وكان السبب في وفاته أنه طعن في يده عندما أنتشر مرض الطاعون بالكوفة 0 وروي انه كان فد أحضر قوماً قيل له أنهم من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليدعوهم الى لعن علي والبراءة منه ثم يضرب أعناقهم وكانوا سبعين رجلاً, فصعد زياد المنبر وجعل يتكلم بالوعيد والتهديد كعادته, وفي هذه الأثناء نام شخص من هؤلاء وهو جالس فقال له بعض أصحابه تنام وقد أحضرت لتقتل عند زياد بن أبيه فقال:- من عمود الى عمود فرقان لقد رأيت في نومتي هذه عجباً فسألوه أصحابه عن رؤيته فقال رأيت رجلاً اسود دخل المسجد فضرب رأسه السقف فقلت من أنت ياهذا ? قال أنا النقاد داق الرقبة وجئت لأدق عنق هذا الجبار الذي يتكلم على هذه الوعود وبينما يتكلم زياد على المنبر قبض على أصبعه وسقط من على المنبر مغشياً عليه ودخل القصر وقد طعن في خنصره اليمنى .[67] فما كان مقدار ساعة حتى خرج خارج القصر فقال من في القصر للناس انصرفوا فأن الأمير عنكم مشغول . وإذا به ما ذكرنا من البلاء . وفي ذلك يقول عبدا لله بن السائب[68]:-

ماكان منتهيا عما أراد بنا حتى يأتي له النقاد ذوالرقبه
فأسقط الشق منه ضربه ثبتت لما تناول ظلماً صاحب الرحبة.[69]

ولم تمضي الاياماً معدودة حتى لقي حتفه .[70]وقد عهد معاوية الى زياد وهو في تلك الحالة أمرة الحجاز لكنه رفض على الرغم من انه قد طالب بهذا المنصب تكراراً ومرارا الأن مرضه حال دون قبوله ماكان يتمناه.[71] وعندما طعن في يده استدعى الطبيب وطلب منه أن يقطع يده فقال له الطبيب أيها الأمير اخبرني عن الوجع أتجده في يدك أم في قلبك? قال له والله انه في قلبي فقال الطبيب :-فعش سويا. رأى الطبيب أن لايقطع يد زياد لأن هذا الأمر لايجدي نفعا آذ أن المرض قد استفحل ولا أمل في علاجه وأن أجله قريب جدا لأن وجعه اشتد في قلبه وأن زياد أراد أن يشفى بأسرع وقت لكي يتخلص من الألم حتى لو كلفه ذلك قطع يده كلها .[72]وقد اشار الى شريح القاضي[73]في قطع يده فلم يؤيده شريح في قطعها وقال له:-«لك رزق معلوم, واجل معلوم واني اكره أن كانت لك مدة أن تعيش أجذم » وبعد وفاة زياد لام الناس شريحا لأنه اشار له بذلك, فأخبرهم شريح أن الأمير زياد قد استشارني والمستشار مؤتمن ولولا أمانة المشورة لوددت أن الله قطع يده يوما,ورجله يوما وسائر جسده يوما.[74] وكان موقف زياد من ذلك انه قال :-«لاابيت والطاعون في لحاف واحد واعتزم على قطعها فلما نظر الى النار والمكاوي جزع وتركه ولما حضرته الوفاة اجتمع أبناءه من حوله وهو يتلقى أنفاسه الأخيرة قال له ابنه عبيد الله «قد هيأت لكفنك ستين ثوبا فقال له بابني قد دنا لأبيك لباس خير من لباسه.[75]وعندما وصل خبر وفاة زياد الى الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ساءه ذلك لأن الأمام (عليه السلام) كان يقول «أن القتل كفاره لكل مؤمن ».[76] ذلك أن زياد كان يتتبع شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيقتلهم تحت كل حجر ومدر حتى قتل منهم خلقا كثيرا, وجعل يقطع أيديهم وأرجلهم ويعذبهم اشد العذاب 0 وكانت أغلب الأمصار تبغض زياد ولا ترغب أن يكون واليا عليها ومنها الحجاز . فعندما علموا أن زياد سوف يكون واليا عليهم اجتمعوا عند عبد الله بن عمر بن الخطاب [77]وأخبروه بذلك وكان أبن عمر يكره أن يكون زياد على ولايته وقال اللهم انك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك فموتالأبن سميه لاقتلا فخرج في أبهامه طاعون فما أتت عليه ألا جمعه حتى مات فبلغ أبن عمر موته فقال "أليك ياابن سميه لاالدنيا بقيت لك ولا الآخرة أدركت".[78] لقد هلك زياد بالطاعون بعد عقد من الجور والعدوان ونشر القبائح وإشاعة الرجس والفحشاء وخلق من هذه الشجرة الخبيثة ثمرة خبيثة تقطر قبحا وهو عبيدا لله الذي فاق أباه في الكشف عن سوء سريرته وظلمه لال علي وشيعته . وتذكر الروايات أن زياد مات ولم يخلف غير ألف دينار .[79]ودفن بالثويه [80]من ارض الكوفة .[81] أستخلف معاوية بعد موت زياد على البصرة سمره بن جندب [82]فدخلها سنة ثلاث وخمسين هجريه. [83] ولما مات زياد قال حارثه بن بدر الغداني[84] يرثيه:-

الم ترى أن الأرض أصبح خاشعا لفقد زياد حزنها وسهولها
قضى اجل الدنيا وعاد وانه به شفيت إضغانها ودخولها .[85]

وكان المسلمين يذكرون ما كان يفعله زياد بهم من ظلم وجور لذلك ابتلاه الله بشاغل وهو مرض الطاعون . الذي قضى على حياته 0[86]

المبحث الثاني :- أستلحاق معاوية نسب زياد بأبي سفيان

أ- اسباب الأستلحاق

كان زياد قبل الأستلحاق يدعى زياد أبن عبيد حيث تزوج عبيد من سميه اللذان كانا موالي لدى الحارث بن كلدة الثقفي .وكانت سميه من ذوات الرايات بالطائف تؤدي الضريبة الى الحارث وكانت تنزل بالمواضع التي تنزل فيها البغايا 0[87]وقد ذكرنا في المبحث السابق أن أبا سفيان صخر بن حرب الأموي كان يتهم بالجاهلية بالتردد الى سميه المذكورة, فولدت سميه زياد في تلك الفترة.[88] ولما ولي الأمام علي بن آبي طالب (عليه السلام) الخلافة(36-40هـ)أستعمل زياد على فارس فضبطها وحمى قلاعها , عندها أتصل الخبر بمعاوية الذي كان في ذلك الوقت واليا على بلاد الشام وكان في حرب دائمة مع الأمام علي (عليه السلام) لأن معاوية كان يطمع في الحصول على الخلافة . فكتب معاوية الى زياد يتهدده ويعرض له بولادة أبي سفيان إياه . وعندما قرأ زياد كتاب معاوية قام في الناس وقال:-« العجب كل العجب من ابن أكلة الأكباد ورأس النفاق أيخوفني بقصده إياي وبيني وبينه ابن عم رسول الله في

المهاجرين والأنصار» وبلغ ذلك الأمام علي(عليه السلام) فكتب الى زياد يحذره من أل سفيان وما يحملونه من الكذب والنفاق كما حذره من معاوية كثيرا0 [89] ومن كتاب للأمام علي(عليه السلام)الى زياد وقد بلغه أن معاوية كتب أليه يريد خديعته بأستلحاقه «وقد عرفت ان معاوية كتب أليك يستنزل لبك , ويستفل غربك , فأحذره فإنما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه, وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته , ويستلب عزته , وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلته من حديث النفس, ونزعه من نزعات الشيطان لايثبت بها نسب ولايستحق بها ارث , والمتعلق بها كالواغل المدافع والنوط المذبذب » . فلما قرأ زياد الكتاب قال«شهد بها ورب الكعبة» ولم تزل في نفسه حتى أدعاه معاوية .[90] واستمر معاوية يتهدد زياد ويدعوه للحضور أليه , وكان الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد ولى زياد أصطخر[91]ثم أمر معاوية بسر بن ارطاءه [92]بأسر عبيد الله وسالما ولدي زياد وهدد بقتلهما أن لم يدخل في طاعة معاوية , ثم ازدادت كتبه الى زياد التي كانت تتضمن الوعود الكثيرة بالمناصب والنعيم الذي سوف يصبو أليه أن هو دخل في طاعته. [93] وكانت هذه الأمور تجري في حياة الأمام علي(عليه السلام) وعندما صار الأمر لمعاوية أراد أن يكسب زياد الى جانبه بأي طريقة لما عرف عنه من الحزم والعزم فجعل يكثر من مكاتبته 0[94] وكان زياد قد أستقل بولاية فارس ولم يدخل في طاعة معاوية , فخاف معاوية من زياد كثيرا لذلك خفف التشدد عليه لكي لايدعو الى أحد بني هاشم فيعيد الحرب التي كانت بينه وبين الحسن بن علي (عليه السلام) [95] وعمد معاوية على تولية عبدا لله بن عامر[96] أميراعلى فارس ولما علم زياد بقدوم عبد الله أقبل الى قلعة بفارس وتحصن بها والتي أطلق عليها فيما بعد قلعة زياد.[97] وقد أرسل زياد أحد الأشخاص الى معاوية وضمن له عشرون ألف درهم وأمره أن يقول لمعاوية أن زياد أكل فارس برا وبحرا وصالحك على الفي ألف درهم معنى ذلك أن زياد أراد أن يستقل بولاية فارس ويصالح معاوية بمبلغ من المال على أن يعترف له بولايته هذه .[98] شكي معاوية امتناع زياد بفارس الى المغيرة بن شعبة فطلب المغيرة منه أن يسمح له بالمسير الى زياد ليقنعه بالدخول في طاعته كما كتب معاوية لزياد آمانا. فتوجه المغيرة أليه وكان بينهما مودة وكان يكرم زياد ويعظمه .[99]وعندما التقى المغيرة بزياد قال له :- «أرم بالغرض الأقصى ودع عنك الفضول , فأن هذا الأمر لايعد أليه احد أبدا ألا الحسن بن علي وقد بايع لمعاوية , فخذ لنفسك قبل التوطين 0000ارى أن تنقل اصلك الى أصله , وتصل حبلك بحبله وان تعير الناس منك أذانا صماء » .[100] وبذلك عزم زياد على قبول الدعوة. نلاحظ أن المغيرة كان يحذر زياد من ترك طاعة معاوية خاصة بعد أن قبل الناس به كخليفة وبايعوه , ونصحه بربط نسبه بمعاوية وما سيؤدي أليه هذا النسب والأقتراب من فوائد.[101] قدم زياد على معاوية سنة اثنان وأربعون للهجرة ومعه المنجاب بن راشد الضبي.[102] وحارثه بن بدر الغداني بعد أن أمتنع بالقلعة لأكثر من سنة .[103] ثم التقى زياد بمعاوية وسأله عن أحوال فارس فأخبره عن أحوالها وبما حمل منها الى علي (عليه السلام) أيام خلافته وما نفق منها على الوجوه التي تحتاج الى النفقة وما بقي عنده فصدقه معاوية.[104] لقد أراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تأليف قلبه ليكون معه كما كان مع الأمام علي(عليه السلام)فتعلق معاوية بذلك القول الذي صدر عن أبيه بحضرة علي (عليه السلام)وعمرو بن العاص.[105] والمقصود بذلك القول الذي تعلق به معاوية هو «لما شب زياد سميت به النجابة وأستكتبه أبو موسى الأشعري وهو على البصرة , وأستكفاه عمر في امر فحسن منار دينه وحضر عنده يعلمه بما صنع , فأبلغ ماشاء من الكلام فقال عمرو بن العاص «وكان حاضرا لله هذا الغلام , لو كان أبوه من قريش لساق العرب بعصاه .» قال أبو سفيان وعلي يسمع "والله أني لأعرف أباه ومن وضعه في رحم أمه , فقال له علي :-اسكت فلو سمع عمر هذا منك كان أليك سريعا" [106].

فقال أبو سفيان :- **أما والله لولا خوف شخص يرانا ياعلي من الأعادي**
لأظهر أمره صخربن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفؤاد [107].

يبدو من الرواية السابقة أن أبا سفيان كان يخفي أمر زياد ولم يظهر ذلك علناً خوفا من الخليفة عمر بن الخطاب. ويزعم بعض الرواة أن أبا سفيان همس في ذلك اليوم بأن زيادا أبنه ولم يجهر بذلك مخافة عمر.[108] وقد سأله الأمام علي(عليه السلام) عن السبب الذي يجعله يخفي هذا الأمر فأجابه قائلا:-«أخاف الأصلع ,يعني عمر, أن يقطع أهابي بالدرة » .[109] وأستلحق معاوية زياد وأدعى أخوته في سنة أربع وأربعين للهجرة فكان عونا له في خلافته لحدقته ودهائه والناس لايثبتون نسبه من أبي سفيان .[110]وأحضر معاوية الناس , وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر ليشهد بذلك أبو مريم السلولي [111]فشهد بنسب زياد من أبي سفيان , فأستلحقه معاوية وكانت هذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم «الولد للفراش وللعاهر الحجر »[112]وقد عظم الناس هذا الأمر وأنكروه.[113] وشهد احد الشهود الذين حضرو لينسبوا زياد الى أبي سفيان حيث قال أن علي (عليه السلام) قد أعلمه أنهم كانوا جلوسا عند عمر بن الخطاب حيث أتاه زياد برسالة من أبي موسى الأشعري فتكلم زياد بكلام أعجبه فقال له اكتب قائلا للناس هذا على المنبر وقد اخبرهم أبو سفيان أن زياد ابنه وانه كان يخفي هذا الأمر مخافة عمر.[114] وعندما سمع زياد شهادة الشهود قال أيها الناس قد ذكر ماسمعتم ولست ادري حق ذلك من باطله كما انه أثنى على عبيد الذي كان ينسب أليه حيث قال:-«أنما عبيد ربيا مبرورا ووليا مشكورا والشهود اعلم بما قالوا » [115] فأصبح زياد يدعى منذ ذلك الحين زياد بن أبي سفيان . ولكي يثبت معاوية هذا النسب أدخل أخته جويرية بنت أبي سفيان على زياد وقد كشفت عن شعرها أمامه وقالت له أنت أخي اخبرني أبو مريم السلولي بذلك .[116]كما زوج ابنته من ابن زياد محمد ليؤكد بذلك صحة الأستلحاق .[117]وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي وعندما استلحقه معاوية شق ذلك على بني أميه .[118]وعندما أراد زياد أن يحج بعد أن أستلحقه معاوية سمع أبو بكرة بذلك وكان مهاجراله من حين خالفه الشهادة على المغيرة بن شعبة وحلف إلا يكلمه ولكن لما سمع بحجه جاء الى بيته واخذ ابنا له وقال له :- "يابني قل لأبيك أنني سمعت انك تريد الحج , ولابد من قدومك الى المدينه ولاشك أن تطلب الاجتماع بأم حبيبه [119] فأن آذنت لك فأعظم به خزيا من رسول الله وان منعتك فأعظم به فضيحة في

الدنيا وتكذيبا لأعدائك "فترك زياد الحج وقال جزآك الله خيرا , فقد أبلغت في النصح 0[120] ، وقيل أ ن أم حبيبه حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل أيضا انه حج ولم يزر من أجل قول أبو بكرة. [121]

في الواقع أن هذا الأستلحاق كان لمصلحة من مصالح الدنيا ذلك لأن معاوية لم يستلحق زياد ألا بعد أن مات أبوه أبو سفيان فلم يستلحقه في حياة أبيه وفي عهد الخليفة عثمان الذي كان قريب من أبي سفيان , فإذا كان أبو سفيان يخفي الأمر مخافة عمر بن الخطاب فلماذا أذا لم يجرؤ على البوح به في عهد عثمان خاصة انه عاش صدرا من خلافة عثمان الذي كان الى جانب بني أميه أكثر مما كان يظهره لعامة قريش وعامة المسلمين فلو كان ابوسفيان مؤمناحقا بأن زياد ابنه لأقر بذلك أيام عثمان 0 ألا أن يكون قد عرف أن هذا الإقرار لايباح له وان عثمان لايمكن أن يجيزه لأن لزياد أبا معروفا وهو عبيد الرومي 0 ولم يستلحقه في عهد علي بن أبي طالب (عليه السلام)حيث كان يعمل في البصرة لعبد الله بن العباس [122]أوحين قام في البصرة مقام ابن عباس بل لم يستلحقه أيام الأمام الحسن بن علي (عليه السلام) ولم يستعن به على الصلح ولم يفكر في استلحاقه الابعد أن خلص له السلطان من جهة ببيعة الحسن والحسين عليهما السلام وحين امتنع عليه زياد في فارس من جهة أخرى .[123] وعسى أن يكون الأستلحاق شرطا من شروط الصلح بينه وبين زياد فهو أقرار سياسي ليس المرجع فيه الى الدين ولا الى أصل من أصوله وإنما المرجع فيه الى الدنيا وتحقيق مصلحة سياسية وهذه المصلحة السياسية واضحة كل الوضوح 0فقد كان زياد أعلم الناس بأهل العراق وأقدر الناس على سياستهم وحملهم على الطاعة عن رضا أوكره ولم يكن دهاؤه يخفى على معاوية بل لم يكن يخفى على احد فقد كان معروفا بين قومه بصفاته فقد استلحقه معاوية أذا ليكفيه شرق الدولة وليستطيع هو أن يفرغ لغربها ولم يكن بد لأخوة معاوية ولسائر من ورث أبا سفيان من قبول هذا القرار طائعين أو كارهين .[124]ولم يكن معاوية يبال بالأستلحاق ولم يكترث بما يترتب عليه من اختلاط الأنساب وهتك الحرم سعيا وراء أغراض دنيوية وسياسية 0 ولكي يتمكن من تثبيت سلطانه ويجعل الحكم وراثيا بين أبنائه , وعمد الى استخدام كل الطرق ليقوي أساس حكمه وكان يعينه على ذلك ولاته وفي مقدمتهم زياد الذي اظهر قدرة فائقة في القضاء على حركات المعارضة والاضطرابات والثورات التي حدثت ضد الحكم الأموي .[125] وهذا الأستلحاق لمصلحة من مصالح الدنيا قد كان معروفاً في الجاهلية وقد حرمه القرآن الكريم 0 وكان هذا النحو من الأستلحاق معروفا عند الرومان أيضا حيث كان الكثير من قياصرتهم يتبنون الرجال ويجعلون أليهم ولاية العهد من بعدهم 0 ولعل معاوية عرف ذلك فيما عرف من امر الروم فلم يستلحق زياد لنفسه وإنما استلحقه بأبيه حتى لايقال عنه أنه تشبه بالروم وأستن بسنتهم فجعله من رهطه واستعانه على سياسة العراق وما وراءه من الأمصار .[126]

ب: إنكار ألمسلمين أستلحاق معاوية لزياد بن أبيه .

لقد أنكر المسلمون ألحاق زياد بن أبيه بأبي سفيان آذ فيه مخالفة للشريعة الإسلامية مستندين بذلك الى القرآن وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم ذلك أن سورة الأحزاب قد أبطلت التبني وفقا للآيتين الكريمتين (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم 0وماجعل ادعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴿4﴾ ادعوهم لأباءهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا إباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم وكان الله غفرا رحيما﴿5﴾) [127]

وقد اتفق المسلمون على أن هاتين الآيتين قد ألغتا بنوة زيد بن حارثه[128] من النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وكان قد تبناه قبل نزول الآيتين الكريمتين ولم يكن يرجو به مصلحة من مصالح الدنيا وإنما تبناه حبا له وعطفا عليه وعملا بعرف كان مألوفا عند العرب في الجاهلية0 [129]كما ألغت الآيتين بنوة سالم من أبي حذيفة [130] فعدل الناس عن زيد بن محمد الى زيد بن الحارثة ولم يكن العرب يعرفوا لسالم أبا.[131] وان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم قال بصريح العبارة بما لايحتمل التأويل «الولد للفراش وللعاهر الحجر».[132] ووردت عنه صلى الله عليه واله وسلم أحاديث بخصوص هذا الباب تقطع الطريق على كل متأول .[133] فقد قال رسول الله «من أدعى أبا في الإسلام الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام » 0 وقد كان أبو بكرة يؤكد على حديث الرسول هذا ويتلوه على مسامع زياد في أغلب الأوقات ظنا منه أن زياد سيتعظ من قول الرسول ويترك أمر أستلحاقه بأبي سفيان لكن دون جدوى.[134] وقد كان زياد يعلم بأن هذا الأمر مخالف للشريعة الإسلامية فقد قال لأخيه أبا بكرة قبل أستلحاقه بأن أمير المؤمنين –ويعني معاوية- يريد أن يلحقني به وقد ولدت على فراش عبيد وقد علمت أن رسول الله قال« من أدعى لغير أبيه فليتبؤا مقعده من النار »[135] ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه .[136] كما قال رسول الله في حديثه الشريف «من أنتسب الى غير أبيه أو تولى غير مواليه , فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »[137] كما قال عليه الصلاة والسلام «أن الله قسم لكل وارث نصيب من الميراث ,فلا يجوز لوارث وصيه 0 الولد للفراش وللعاهر الحجر , ومن أدعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه , فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين0 لا يقبل منهم صرف ولاعدل »[138] ولا يخفى أن هذا الحديث ينطبق على زياد بن أبيه وقد حمله معاوية على ذلك فهو أذن شريكه في اللعن وقال الأ مام علي(عليه السلام) «من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه ألا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجرامات فقد كذب » وقال فيها عليه السلام «قال النبي محمد ﷺ : المدينة حرم مابين عير الى ثور , فمن أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولاعدل وذمة المسلمين واحده سعي بها أدناهم ».[139] وعن انس بن مالك قال:سمعت النبي يقول « من أدعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه , فعليه لعنة الله المشايعة الى يوم القيامة ».[140]ولما أدعى معاوية زياد دخل عليه بنو أميه وكانوا قد أنكروا ذلك على معاوية وعظموه وفيهم عبد الرحمن بن الحكم [141]الذي لام معاوية كثيرا لأختياره العبيد وجعله زياد من بني أميه 0 وكان بني أميه يقولون أن معاوية قد أدعى

زياد ليتكثر به على بني العاص بن أميه لأنه خاف من شغبهم للاستحواذ على الخلافة.[142]كما كان أكثر الشيعة ينكرون نسب زياد بأبي سفيان وينقمونه على معاوية [143]وقال عبد الرحمن بن الحكم في أمر الأستلحاق يلوم معاوية على فعلته :

الاابلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبو عف وترضى أن يقال أبوك زاني
واشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان .[144]

عندما بلغ معاوية كلام عبد الرحمن غضب عليه وطلب منه أن يأتي ليعتذر من زياد وألح في ذلك حتى أتى عبد الرحمن وأعتذر .[145] نلاحظ أن بني أميه أنكروا ألحاق زياد بهم وهو عبد من عبيدهم واستاءوا من فعلة معاوية هذه ,وذلك لأن هذا الأمر يقلل من هيبة أل أميه خاصة مركز الخليفة معاوية الذي قبل بقول الفاحشة على أبيه ، وعندما أستلحق زياد صار من اشد الناس على أل علي وشيعته .[146] فعندما منح معاوية أصحاب الأمام الحسن بن علي (عليه السلام) أمانا بعد تنازله عن الخلافة , لم يقتنع زياد بذلك بل اخذ يتتبع أصحاب الحسن وكان منهم رجلا يدعى سعيد بن سرح مولى حسين بن عبد شمس فقد أعتقله زياد 0 فكتب الحسن أليه يذكره بالأمان الذي أعطي لأصحابه وطلب منه الايتعرض لأبن سرح وأهله , ذلك أن زياد كان قد اخذ من بيت سعيد زوجته وأولاده وماله وهدم داره , فلما أتاه كتاب الحسن (عليه السلام) وقد بدأ بنفسه أولا ولم ينسب زياد الى أبي سفيان حيث قال (عليه السلام) «من الحسن بن علي الى زياد»[147]غضب زياد من كتاب الحسن(عليه السلام)كثيرا لأنه بدأ باسمه ولم ينسب زياد الى أبي سفيان وكتب زياد الى الحسن (عليه السلام) ردا على كتابه «من زياد بن أبي سفيان الى الحسن بن فاطمة أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة , وأنا سلطان وأنت سوقه 000»[148] عندما قرأ الحسن(عليه السلام) الكتاب تبسم وكتب الى معاوية يذكر له حال أبن سرح وكتابه الى زياد واجابة زياد وأرسلها كلها الى معاوية ثم كتب الى زياد قائلا:"من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سميه الولد للفراش وللعاهر الحجر " [149]ولما قرأ معاوية كتاب الحسن ضاقت به الشام وكتب الى زياد يلومه ويوبخه بسبب ماورد في كتابه للحسن بن علي وكيف انه قد شتمه [150] وكتب معاوية الى زياد «أما بعد فأن الحسن بن علي بعث ألي بكتابك أليه جواب كتابه كان أليك في أبن سرح 0000 ومن ذلك كتابك الى الحسن تسميه وتعرض له بالفسق , ولعمري لأنت أولى بذلك منه فأن كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عنك فأن ذلك لن يضعك , وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه ألبك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو أولى به منك فإذا أتاك كتابي فخذ مابيديك لأبن سرح ولاتعرض له فيه , فقد كتبت الى الحسن يخيره : أن شاء أقام عنده وأن شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل 000 وأما كتابك الى الحسن بأسمه ولا تنسبه الى أبيه فأن الحسن ويحك ممن لايرمى به الرجوان[151] افأستصغرت أباه وهو علي بن ابي طالب أم أمه وهي فاطمة بنت رسول الله فذلك أفخر له أن كنت عقلت والسلام ».[152] وكتب زياد الى عائشة في بعض الأحيان من زياد بن أبي سفيان يستدعي جوابها بهذا النسب ليكون له حجه فكتبت أليه :«من عائشة أم المؤمنين الى أبنها زياد» وقد عظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني أميه خاصة .[153]وعلى أثر قول عائشة هذا جمع زياد الناس وطلب من الغلام الذي جاء بالرسالة أن يقرأها على مسامع الناس لكي لايكون في قلوبهم شك من نسب زياد وهذا يدل حسب اعتقاده اعتراف من عائشة بالنسب 0 فقرأ الغلام كتاب عائشة على مسامع الناس كما أراد زياد وكان حامل الرسالة قد جاء أليه بحاجة فقضاها له سريعاً .[154] وكان عبد الله بن عامر يبغض زياد كثيرا وقد أهانه يوماً أمام بعض أصحابه حيث كان يقول أ ن أبا سفيان لم يرسميه قط 0 فعندما سمع زياد ذلك شكا لمعاوية عن قول عبد الله لذلك أمر معاوية حاجبه أن يرده من أقصى الأبواب وجاءوا بابن عامر وبدأ معاوية بتوبيخه لأنه أساء الى زياد ولم يخرج عبد الله من مجلس معاوية ألا بعد أن أرضى زياد.[155] ولم يكن عبد الله بن عامر أول من ساء زيادا في نسبه المفترى ,فأن يزيد بن معاوية نفسه كان يحط من شأنه ويذكر شؤمه بمحضر أبيه معاوية .[156] حيث يذكر أن زياداً قدم على معاوية بهدايا أعجب بها معاوية فقال زياد:- «دوخت لك العراق , جبيت لك برها , ووجهت أليك بحرها » فقال يزيد «أن تفعل ذلك فأنا نقلناك من ثقيف الى قريش , ومن القلم الى المنابر , ومن عبيد الى حرب**0** فقال له معاوية حسبك فذاك أبوك »[157]

ومن خلال الروايات التالية يتضح لنا رآي العامة والخاصة بهذا الموضوع ، مر زياد عندما كان والياً على البصرة بشيخ مكفوف من بني مخزوم يدعى أبي العريان ألعدوي 0 وكان جالسا بمجلس فيه جماعة من قريش وقد سأل هذا الشيخ عن زياد فقيل له انه أبن أبي سفيان فقال الشيخ «ماترك أبو سفيان ألا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظله ومحمد , فمن اين جاء زياد هذا ؟»[158] وعندما سمع معاوية كلام أبي العريان كتب الى زياد يطلب منه ان يمنعه من الكلام بإعطائه بعض المال فأرسل أليه زياد بمائتي دينار , وعندما مر زياد أمام هذا الشيخ مرة أخرى غير كلامه السابق وقال:-« عرفت حزم صوت أبي سفيان في صوت زياد »[159] وعندما أجتمع الناس مع الشهود الذين شهدوا بنسب زياد قام يونس بن عبيد اخو صفيه بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي وكانت صفية مولاة سميه وهو مستنكر عمل معاوية ومخالفته تعاليم الإسلام فقال يونس "ان زيادا عبد امن عبيدنا وهو مولاي وقد أعتقته عمتي " [160] كما أنكر سعد بن آبي وقاص [161] الأستلحاق مستندا الى أحاديث الرسول الكريم بخصوص من يدعي الى غير أبيه .[162]وكانت هناك فئة توجه النقد للخليفة معاوية وتلومه على أستلحاقه زياد بنسبهم وكذلك اعتماده عليه في كل صغيرة وكبيرة خاصة أهل العراق لذلك عارضوه بشده , لأنه بسط الفساد وركب العناد وظلم العباد وحكم فيهم حكم الجاهلية لا يراعي لله حرمة ولا لمحمد ذمة ذلك لأنه حارب أل محمد وكانت ميوله في بادئ الأمر مع الأمام علي(عليه السلام) ثم انقلب ضده وأصبح من ألد أعدائه .[163]ويقال أن زياد احتال حتى دس الى معاوية من زعم له أ ن أهل العراق ينسبون زياد الى أبي سفيان فأنتهز معاوية هذه الفرصة ودعي أليه زياد 0 وواضح جدا ما في هذا الأستلحاق من التكلف والاحتيال وقد أنكره الصالحون من المسلمين حين أعلنه معاوية وحرص عليه زياد أشد الحرص وغضب له موالي زياد من بني ثقيف وبعد هذا كله فهل كان للقرآن الكريم والحديث الشريف حرمة عند معاوية؟ أن معاوية يتحدى حكما شرعيا معلوما بالضرورة تنزل بخصوص قرأن يتلى ولإخلاف في كفر من

أنكر حكما معلوما بالضرورة طائعا غير مكره 0 لكن حينما يتعلق الأمر برجل كان الأمر والناهي في زمانه تنفتح أبواب التأويل والمعاذير ويصبح منكر المعلوم من الدين بالضرورة من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه .[164]

ج- نتائج الأستلحاق

لقد لقي معاوية وزياد في هذا الأستلحاق شططا فأما معاوية فقد أحتاج أن يعنف بقومه من بني أميه خاصة ومن قريش عامة ليدخل عليهم هذا النسب الجديد وما أراهم أحتملو منه ذلك ألا خوفا من بطشه وكثيرامنهم أظهر القبول وأضمر الإنكار وكثير منهم تحفظ فلم يستطع أن ينسب زياد الى أبي سفيان فاكتفى بذكر أسمه أو ينسبه الى أمه سميه 0 أما زياد فقد لقي الشطط كل الشطط يوم أعلن هذا الأستلحاق بمشهد من الجماعة في دمشق فقد أجلسه معاوية على المنبر الى جانبه ثم دعي من شهد على سميه بأنها عرفت أبا سفيان معرفة الإثم وسمع في أمه ما لا يحب الرجل الكريم أن يسمع في أمه [165] هذا جزاء من أدعى الى غير أبيه بل هذا أول أثار اللعن وان الحر الأبي شريف النفس ليفضل الموت على أن يسمع مثلما سمع زياد من الشهود ومن يزيد بن معاوية بمحضر أبيه , وما قيمة حرب بن أميه حيث يفخر به يزيد وأبوه ? أن هو ألا احد فروع الشجرة الملعونة في ألقرآن الكريم لو كان زياد ممن يفقه في الدين أو لقي السمع وهو شهيد.[166] وان أول حكم رد من حكم رسول الله هو الحكم في زياد 0 كما أ ن أول ذل دخل العرب هو قتل الحسين بن علي (عليه السلام) وادعاء زياد وإلحاقه بال سفيان وفيه مخالفة للشريعة الإسلامية .[167]ولعل قصة الأستلحاق هذه تفضح ملامح شخصية معاوية وتنم عن مستوى تحايله على الدين ولو على حساب عرضه كل ذلك عملا منه بسياسة الغاية تبرر الوسيلة 0 ولم يكن هذا الأمر جديدا على معاوية حيث حاول أستلحاق جنادة بن أبي أميه الأمير الذي كان بالشام وكانت له صوائف فأراد معاوية اتخاذه أخاء ألا أن جنادة رفض ولم يقبل بالأستلحاق الذي قبل به زياد.[168] أن المشكلة العسيرة في هذه السيرة هي مشكلة الأستلحاق ! فقد نحب أن نعلم على أي أصل من أصول الدين أو ألدنيا قام هذا الأستلحاق فأما الدين فنحن نعلم أن للتبني شروط قررها الفقهاء وأولها : أن يكون الذي يقع عليه التبني من السن بحيث يمكن أن يوله لمن وقع منه هذا التبني أي ان يكون الفرق بينهما في السن ملائما لما يكون بين الآباء والأبناء من اختلاف الأسنان وليس من شك في أن زياد كان أصغر من أبي سفيان وكان يمكن ان يكون له أما الشرط الثاني فهو:- أن لا يكون لمن وقع عليه التبني أب معروف فليس ينبغي أن يدعى الرجل بغير أبيه ولقد كان لزياد أب معروف وهو عبيد الرومي وأعترف زياد بذلك نفسه. وهناك شرط ثالث لصحة التبني وهو أن يقبله من يقع عليه التبني وقد سعى معاوية في ذلك حتى أغرى زيادا ورغبه فيه ولكنه حين أراد أن يعلن قبوله الى الناس أعلنه على استحياء وتردد وأن الإقرار ببنوة زياد لم يصدر بصفة قاطعة من أبي سفيان نفسه وإنما زعم الزاعمون أ ن أبا سفيان لمح به ولم يجرؤ على إعلانه مخافة عمر بن الخطاب.[169] وتشير بعض الروايات ألتاريخية الى قول أمير المؤمنين علي بن آبي طالب عليه السلام حين قال :لته من حديث النفس ونزعة من نزعات الشيطان لاينسب بها نسب فنفى ذلك أمير المؤمنين لقول النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا اعتبار با لأجتهاد في مقابلة النص فكيف بقول من ليس بمجتهد [170]أما قول زياد شهد بها ورب الكعبة فقول باطل لأن شهادة علي عليه السلام هي على كلام من أبي سفيان هو داخل في نزاعات الشيطان وهوى عن النفس وقال لا ينسب ولا يقوم بذلك نسب, فكيف يكون هذا الكلام شهادة على أثبات النسب وكيف يكون رد الأمام علي عليه السلام على أبي سفيان تحقيقا لهذا النسب ، أما قوله فلتة يقال كان الأمر فلتة أي فجأة إذ لم يكن عن تدبر ولا تردد.[171]

ء- رد نسب آل زياد الى آل عبيد الثقفي

في سنة 160ه أمر الخليفة العباسي المهدي (158ه -169ه)برد نسب أل زياد بال عبيد الثقفي وكان سبب ذلك أن الخليفة المهدي كان معروفا بعدالته واهتمامه بأمور الناس كثيرا وكان ينظر في المظالم فقدم عليه رجل من أل زياد يقال له ألصفدي بن سلم بن زياد بن حرب فسأله الخليفة عن أسمه فأجابه ألصفدي قائلا أنا ابن عمك فقال الخليفة أي ابن عمي أنت ,فأنتسب الى زياد فقال له الخليفة يا بن سميه متى كنت ابن عمي وغضب المهدي كثيرا وأمر حراسه بأ خراج ألصفدي من مجلسه . ثم أرسل المهدي الى والي البصرة يأمره أن يخرج أل زياد وديوانهم من قريش وان يعرض ولد أبي بكره على ولاء الرسول فمن أقر منهم ترك ماله في يده ومن انتمى الى ثقيف اصطفى ماله 0 فأقروا جميعا بالولاء ألا ثلاثة أشخاص فصفيت أموالهم .[172] وأراد المهدي الالتزام بما جاء به كتاب الله عز وجل وإتباع سنة رسول الله والصبر على ذلك والمواظبة عليه0 ولم يكن راضيا عما أقدم عليه معاوية من قبل في أستلحاق أل زياد بنسبهم وقال:-«فلم يدع معاوية الى ذلك لورع ولا هدى ولا أتباع سنة هاوية ولا قدرة من أئمة الحق ماضية ألا لرغبة في هلاك دينه وأخرته ».[173] ولقد صمم معاوية على مخالفة الكتاب والسنة , ولا يقتصر الأمر عليه بل يتعدى ذلك زياد الذي قبل به وبذلك يكون قد أيد معاوية على الباطل وما كان يركن أليه في سيرته وأثاره وأعماله المشينة 0 فخالف معاوية بقضائه في زياد واستلحاقه إياه وما صنع فيه وأقدم عليه أمر الله عز وجل وقضاء رسوله الكريم وأتبع بذلك هواه غربه عن الحق ومجانبة له 0 وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أن الله لا يهدي القوم الظالمين)[174] وقد رأى المهدي أن يرد إل زياد ومن كان من ولده الى أمهم ونسبهم المعروف ويلحقهم بأبيهم عبيد وأمهم سميه ويتبع في ذلك أحاديث الرسول وما أصبح عليه الصالحون وأئمة الهدى , ولا يجيز لمعاوية ما أقدم عليه مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله الكريم.[175] وكان الخليفة المهدي أحق من أخذ بذلك وعمل به وأبطل بذلك سنن غيره الزائفة الجائرة عن الحق والهدى , فألحقهم بأبيهم عبيد وأمهم سميه واحملهم على ذلك 0 كما أمر والي البصرة أن يظهر أمر إرجاع نسب أل زياد للناس , وكتب الى قاضي البصرة وصاحب الديوان بذلك.[176] ويذكر أ ن إل زياد فيما بعد ذلك رشو صاحب الديوان حتى ردهم الى ما كانوا عليه , وقال الشاعر في ذلك :-

أن زيادا ونافعا وأبا بكره عندي من أعجب العجب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي .[177]

المبحث الثالث :ـ مناصبه
أولاً ـ في العصر الراشدي

قدم زياد من الطائف الى العراق برفقة عتبة بن غزوان زوج بنت الحارث بن كلدة , وأقام مع مواليه زمناً ليس بالقصير. ثم لايعرف عن أمر صباه وشبابه شيئا, وعندما ولي أبو موسى الأشعري البصرة كان زياد كاتب له .[178] ،وعندما استدعى الخليفة عمر بن الخطاب أبو موسى الأشعري الى المدينة استخلف بدوره زياد بن أبيه على البصرة مما أثار غضب واستنكار الخليفة وقال له:-«استخلفت غلاما حدثا» فأجابه أبو موسى أن زياد ضابط لما ولي خليف بكل خير فطلب الخليفة حضور زياد الى المدينة .[179] عندها قدم زياد برسالة الى عمر بن الخطاب من أبي موسى الأشعري وقد أعجب به الخليفة كثيرا حيث كان من الخطباء المشهورين في العرب كما كان يتميز بمكره في ميدان السياسة.[180] ،ثم أرسله عمر الى اليمن لغرض أجراء بعض الإصلاحات المالية وقد تمكن من إنهاء الاضطرابات وعندما رجع خطب خطبة لم يسمع الناس مثلها وأبان فيها موهبته الحسابية وتصرفه بها فأعجب به من كان حاضرا وبقدرته على التلاعب بالأرقام لعبا لا عهد لهم به.[181] ،وأمر له الخليفة بألف درهم مكافأة لما قام به من إعمال في اليمن وكان زياد قد أخذ هذه الأموال واشترى بها عبيد والده وقد زاد اعجاب الخليفة به 0 وفيما بعد أمر الخليفة بعزل زياد من منصبه وقد أستاء زياد كثيرا وقد سأله عن سبب عزله فأجابه قائلا «كرهت آن أحمل على الناس فضل عقلك ».[182]، وأقام زياد فترة من الزمن يكتب لأ مرائها أيام الخليفة عثمان بن عفان ، وكان واليا على الديوان وبيت المال من قبل عبدا لله بن عامر, وعبدا لله يومئذ على البصرة وقد أمره عثمان أن يقوم بحفر نهر الأبله حتى يبلغ به البصرة وكلف أبن عامر زياد بذلك لأ نه كان قد ذهب الى خراسان لأداء مهمة كلف بها من قبل الخليفة فنفذ زياد الأمر وقيل انه حفر نهر معقل في البصرة أيضا [183] ،وبعد وقعة الجمل عرفه الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)وارتضاه ليكون مستشارا وكاتبا عند عبد الله بن العباس في البصرة , وهذا المنصب أول ما أرتفع به.[184] ، حيث أقام الأمام علي(عليه السلام)بعد وقعة الجمل في البصرة خمسين ليلة ثم أقبل الى الكوفة واستخلف عبد الله بن العباس على البصرة واستخلف زياد على الخراج وبيت المال والديوان 0 وكان زياد ممن أعتزل ولم يشهد المعركة يعني يوم الجمل حيث قعد وكان في بيت نافع بن الحارث «وجاء عبد الرحمن بن أبي بكره في المستأمنين مسلما بعدما فرغ من البيعة فقال له علي وعمك المتربص المتقاعد بي » فأجابه عبد الرحمن معتذرا عن عدم مشاركة عمه في المعركة, قائلا انه لك لواد وانه على مسرتك لحريص واخبره انه كان يشتكي من مرضا أصابه يوم المعركة لذلك تخلف عنها 0 ثم دخل عليه الأمام علي(عليه السلام) وقال له تقاعدت عني وتربصت بي ,ووضع يده على صدره وقال أن هذا وجع بين ثم أعتذر زياد عن عدم المشاركة في المعركة فقبل بعذره أمير المؤمنين علي (عليه السلام)[185]‘وقد كان تنصيب الأمام علي(عليه السلام) للولاة من نوع الأمارة الخاصة فقد أمتنع عن تسليم جميع السلطات بيد شخص واحد وكان مبدأه توزيع السلطات وتحديد الصلاحيات فعندما نصب أبن عباس واليا على البصرة ونصب زياد على الخراج وبيت المال لم يكتفي بهذا القدر بل أمر أن يسمع منه ويطيع ، وهذا الأمر قمة الضبط الإداري فزياد يطيع عبد الله بن عباس في أطار ولايته على البصرة وابن عباس يطيع زياد في إطار عمله في بيت المال والخراج.[186] وكان علي(عليه السلام) يراقب عماله وولاته في كل صغيرة وكبيرة وكان يحاسب المقصر عن تقصيره مثل كتابه لزياد وكان فيه عليه السلام واعظا ومؤدبا بسبب ما بدر من زياد من تكبر وتجاهل للرسول الذي أرسل له يستحثه على حمل ماعنده من مال حيث كتب له الأمام علي(عليه السلام)قائلاً" أن سعدا ذكر انك شتمته ظالما وجبهته تجبرا وتكبرا وقد قال رسول الله الكبرياء والعظمة لله فمن تكبر سخط الله عليه ..."[187] وقد كره زياد هذه الوشاية به الى الخليفة وحرص على ان يبرئ نفسه فكتب للخليفة علي يبين فيه انه قد قذف ظلماً وطلب منه أنصافه من قاذفه وأخذه بإقامة البينة على من ادعى.[188] ،وفي سنة تسع وثلاثون للهجرة تولى زياد بن أبيه كرمان [189]وفارس[190] من قبل الخليفة علي(عليه السلام).[191]وكان السبب في توليته هذا المنصب هو نتيجة التمرد الذي حصل في تلك المناطق واختلاف الناس على الأمام علي وطمع أهل فارس وكرمان فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم واخرجوا عمالهم وعمت الفوضى والاضطرابات في تلك الأقاليم وامتنعوا عن أداء الخراج وعمد أهل فارس على طرد عاملهم سهل بن حنيف وقد أستشار الأمام علي عليه السلام أصحابه في رجل يوليه فارس ليضبط أمورها ويعيدها الى ما كانت عليه, فأشار إليه بعض أصحابه بأن يولي زياد لما عرف عنه من صلابة الرأي والعلم والسياسة فأمر علي (عليه السلام) بدوره عبد الله بن العباس في البصر ة أن يولي زياد فسيره إليها .[192] بعد ذلك توجه زياد في جماعه قيل أن عددهم أربعة ألاف فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا وادو الخراج , وقال أهل فارس في زياد «مار أينا سيرة أشبه سيرة كسرى انوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم ».[193] وتمكن زياد من القضاء على الفوضى والاضطرابات التي حدثت في بلاد فارس خلال ولايته عليها حيث بعث الى رؤسائها فأكرم ووعد من نصره ووقف الى جانبه كما خوف قوماً وتوعدهم , ثم ضرب بعضهم ببعض وقتل بعضهم بعضا وهربت طائفة منهم وأقامت طائفة أخرى حتى خضعت له فارس وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس حتى سكن الناس وشعرو بالاستقرار كما نزل اصطخر وحصن قلعتها , وحمل أليها الأموال.[194] ويمكن أن نعد زياد بن أبيه نموذج للإنسان المتخصص بالسياسة وفي نفس الوقت غير ملتزم إذ جمع بين خبث السريرة وظلمة الروح وبين التدبير والدهاء وان ملازمته لمعاوية مع تحذير الأمام علي له وعمله في العراقيين يبينان خبث طينته ودنسه الذي لم يظهره في عهد الأمام علي(عليه السلام). وينبغي الالتفاف الى أمور مهمة للغاية منها أن الأمام علي بن أبي طالب كان يواجه حقائق لاتنكر كغيره من الحكام وبالنظر الى ضرورة أدارة المجتمع واستثمار مختلف الطاقات وبالنظر أيضا الى معاناة الأمام من قلة الأنصار المخلصين فلابد له من تولية زياد بيد انه عليه السلام كان يقترن مع ذلك الأشراف والتحذير ويراقب الأوضاع بدقة متناهية 0 وهنا يكمن السر في تحذيراته المستمرة للبعض ودعوته الناس الى طاعة البعض الأخر طاعة مطلقة.[195]

ثانياً- في العصر الأموي

كان زياد في بداية أمره من شيعة علي بن أبي طالب ومن المعارضين بشده لبني أميه والدليل على ذلك موقفه من عبد الله بن الحضرمي عندما قدم الى البصرة بأمر من معاوية يدعو أهل البصرة لبيعة معاوية ومحاربة علي (عليه السلام) وكان موقف زياد من ذلك انه أستدعى بعض أصحاب أمير المؤمنين ودعاهم برفض ماجاء به ابن الحضرمي واخبرهم أنهم أنصار أمير المؤمنين وثقاته وعندما رأى منهم تثاقل خاف أن تختلف عليه ربيعه فعمل على نقل بيت مال المسلمين الى داره بالحدان .[196] وكتب الى الأمام علي(عليه السلام) بالخبر فأرسل أليه بعض جنده ليفرق قومه عن ابن الحضرمي .[197] واشتهر زياد بالدهاء والقدرة والشجاعة والكفاءة 0 وعرف خبره معاوية فساءه أن لا يكون من جماعته وحاول أن يستميله الى جانبه في صراعه ضد الأمام علي لأن معاوية أراد استلاب الخلافة. فكتب معاوية الى زياد كتب عديدة يعرض فيها لزياد بالوعد والوعيد لعله ينتقل أليه فلم يجد منه غير الأضرار على الوفاء للأمام علي (عليه السلام) وعندما اغتيل الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام وصار أمر الخلافة لولده الحسن بن علي (عليه السلام) أصر معاوية على أستماله زياد الى جانبه وهو يعلم بمكره وكيده [198] .

وقد حاول معاوية أن يوسط المغيرة بن شعبة لضم زياد الى جانبه وبذل المغيرة جهودا كبيرة من اجل إقناع زياد في الركون الى معسكر معاوية وبذل له زعيم الأمويين كل ما أراد ومن ذلك استلحاقه بأبيه كما ذكرنا سابقا، قدم زياد الى معاوية سنة اثنان وأربعين للهجرة بعد أن تسلم عهد الأمان منه وكانت الحالة في البصرة سيئة جدا فقد أصبحت الأمور بيد القبائل لا بيد الحكومة وغلب عليها سفهاؤها وضعف سلطان الدولة فيها , وانتشر السلب والنهب والقتل في رابعة النهار 0 وقد ضجر معاوية من لين وتساهل والي البصرة عبد الله بن عامر فعزله وعين الحارث بن عبد الله الأردي مكانه وكان يريد منه أن يمهد الطريق الى زياد .[199] لم يبقى الحارث في ولايته على البصرة كثيراً إذ عزل بعد أربعة أشهر 0 وكان زياد في ذلك الوقت مقيما بالكوفة وظن انه سيتولى أمارتها فقيل ذلك للمغيرة الذي كان والياً على الكوفة عندها سار الى معاوية ليقدم تنازله عن الأمارة وطلب منه أن يعطيه منازل بقر قيس لكن معاوية رفض تنازله وأمره أن يرجع الى الكوفة .[200] ، ورأى معاوية انه لابد من تولية زياد البصرة ليضبط الأمور فيها خاصة بعد أن فقد ركنه الركين عمرو بن العاص وبقي يحمل أعباء الخلافة على عاتقه وحده 0 وكان لعبد الله بن عامر من حق القرابة وقدم الجهاد مايحرمه , الا ان مصلحة الأمة فوق مصلحة الأفراد ولابد للبصرة من والي صارم وليس هناك الا زياد . [201] قدم زياد الى البصرة أواخر سنة خمس وأربعون للهجرة واليا عليها وكانت الأمور فيها مضطربة والفحش فيها منتشر والسرقات والجرائم مستمرة .[202]وعند دخوله البصرة خطب خطبته المعروفة بالبتراء وإنما قيل لها ذلك لأنه لم يحمد الله فيها , وأبان فيها سياسته في حكم البلاد وعدد فيها مساؤى أهل البصرة وتوعدهم بالويل 0 ومن ضمن ماجاء فيها :-

"واني لأقسم بالله , لأخذن الوالي بالمولى والمقيم بالظاعن , والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي ,والصحيح منكم في نفسه بالسقيم, حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول : انج سعد فقد هلك سعيد ,اوتستقيم لي قناتكم أن كذبة المنبر بلقاء مشهورة ,فإذا تعلقتم علي بكذبه فقد حلت لكم معصيتي, وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها في واعلموا أن عندي أمثالها من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه ..." [203] وعندما انتهى من الخطبة قام أليه الأحنف بن قيس [204] وقال "أيها الأمير, أنما المرء بجده ,والجواد بشده, وقد بلغك حدك أيها الأمير ماترى وإنما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء ,وإنا لن نثنى حتى نبتلى. فقال زياد صدقت "[205] وكان مرداس بن أدية [206] يهمس ويقول أنبأنا الله بغير ماقلت , فقال :وإبراهيم الذي وفى .ألا تزر وازرة وزر أخرى وان ليس للإنسان الاماسعى وأنت تزعم انك تأخذ البرئ بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر , فسمعه زياد فقال :إنا لا نبلغ مانريد منك وفي أصحابك حتى نخوض أليكم الباطل خوضا[207]، وقال الشعبي [208]،"ما سمعت متكلما قط تكلم فأحسن إلا احببت أن يسكت خوفا من أن يسيء إلا زيادا فأنه كان كلما أكثر كان أجود كلاما"[209]،وقال أيضا في زياد "مارأيت أحدا اخطب من زياد "[210] ،وكانت خطبته البتراء أول خطبة جهر فيها أمير من العقوبات بما لم يعرفه الإسلام من قبل وبما لم يعرفه أمير من أمراء معاوية في عصره . ولم يصدق الناس نذير زياد حين سمعوه لأنهم عظموا ذلك ورأوا انه لا يريد ألا الأ رهاب .[211] كما أعلن زياد في خطبته انه لن يكشف لأحد قناعاولا يهتك له سترا مهما أحتمل البعض في صدره لزياد حتى يبدي صفحته ويثور على الدولة.[212] وقد نجح زياد في القضاء على الفوضى والاضطرابات وإقرار الأمن والنظام في البصرة ولم يقتصر الأمر على البصرة بل تعدى ذلك بلاد فارس , عندها عين معاوية زياد واليا على خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين [213]وعمان والسند [214] ، ويعتبر زياد من نبلاء الرجال وأكثرهم رأيا وعقلا وحزما ودهاء وفطنة وكان يضرب به المثل في النبل والسؤدد كما كان كاتبا بليغا[215]،وكان أول من شدد أمر السلطان وأكد الملك لمعاوية وجرد سيفه واخذ بالظنه , وعاقب على الشبهة, وخافه الناس خوفا شديدا كما انه ألزم الناس على الطاعة وتقدم في العقوبة .[216]، استعان زياد بجماعة من الصحابة ليديروا أمور البلاد بأمره وقد أختار لهذه المهمة شخصيات بارزة ساعدته في تحقيق أهدافه فقد ولي عمران بن الحصين [217]،القضاء في البصرة كما ولي سمرة بن جندب ولاية البصرة وكان يستعين بعبد الرحمن بن سمرة [218]، وانس بن مالك وكان حازم الرأي ذا هيبة وداهية وكان فصيحا وبليغا وحسن الكلام 0 كما ولي الحكم بن عمرو الغفاري [219]،على خراسان وغيرها من الشخصيات البارزة [220] .

المبحث الرابع:- موقف زياد من أخذ البيعة ليزيد وسياسته في أهل العراق

كان زياد بن أبيه واليا على البصرة عندما قرر معاوية أخذ البيعة لولده يزيد , وهو بذلك قضى على مبدأ الشورى الذي كان العرب المسلمين يسيرون عليه بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم0 [221] وتذهب الروايات التاريخية الى القول بأن فكرة ولاية العهد التي عمل بها معاوية بن أبي سفيان كانت من وحي أحد ولاته وهو المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة الذي اشار عليه بأخذ البيعة ليزيد حرصا على المسلمين من الفتنة والاختلاف من بعده خاصة بعد أحداث عثمان بن عفان ومقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتعهد له المغيرة بأن يكفيه أهل الكوفة ويكفيه زياد أهل البصرة 0 فكتب معاوية الى زياد يطلب منه أخذ البيعة من أهل البصرة لولده يزيد . كما أن المتتبع لسياسة معاوية في الشام يجد أنه سعى منذ أن تولى دمشق من أجل الوصول الى منصب الخلافة وجعلها في بني سفيان ،أذن كان السبب الأخر هو طموح معاوية الشخصي . [222] وفي الوقت نفسه أخذ المغيرة يدعو أهل الكوفة الى بيعة يزيد بولاية العهد وقد ذهل الناس لسماعهم هذا الخبر واعتبروه خروج عن الشريعة الإسلامية وما كانوا يعهدونه من قبل .[223] ثم أرسل معاوية كتابا الى زياد جاء فيه "ليس المغيرة بأحق بابن أخيك منك فإذا وصل كتابي أليك فأدع الناس الى مثل ما دعاهم أليه المغيرة وخذ عليهم البيعة ليزيد [224]'ولما بلغ زياد الخبر وقرأ كتاب معاوية استدعى عبيد بن كعب ألنميري ليستشيره في أمر البيعة وكان يقف بفضله وفهمه 0 ثم كتب زياد الى معاوية قائلا "يا أمير المؤمنين أن كتابك ورد علي بكذا فما يقول الناس أذا دعوناهم الى بيعة يزيد وهو يلعب بالكلاب والقرود ويلبس المصبغ ويدمن الشرب ويمشي على ألدقوق 0 وبحضرتهم الحسين بن علي وعبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر , ولكن تأمره يتخلق بأخلاق هؤلاء حولا وحولين فعسينا أن نموه على الناس " [225]فلما وصل كتاب زياد الى معاوية قال "يا ويلي على ابن عبيد , لقد بلغني أن الملك بعدي زياد والله لأردنه الى أمه سميه وأبيه عبيد " [226] ، لقد أراد زياد من معاوية أن يؤجل إعلان البيعة ليزيد لبعض الوقت ريثما يتمكن من تحمل أعباء الخلافة وفهم سياستها وكان يدرك أن أمر البيعة سيؤدي الى مشاكل وحروب كثيرة .[227] والظاهر أن معاوية كان مقتنعا بهذه الفكرة ويرغب في تنفيذها ، لذا وقع اختياره على ترشيح ابنه يزيد لولاية العهد ، فعقد لذلك مجالس كثيرة ، أراد من خلالها معرفة ردود أفعال الناس التي جاءت متباينة بين الرفض والتأييد ، والنصح بعدم الاستعجال والدعوة إلى التريث في تنفيذ هذا المشروع وبعد أن مات زياد عزم معاوية على أخذ البيعة ليزيد.[228] وفي الحقيقة أن المتتبع لمسيرة معاوية منذ أن تولى الشام في عهد عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان من بعد يجد أنه كان يطمع لنيل الخلافة ويعد نفسه للظفر بها وهو ليس بحاجة الى من يشير عليه بتولية العهد لولده يزيد فقد بدأ يمهد لهذا الأمر منذ أن استقرت له الخلافة فسلك سياسة تقوم على كسب ثقة الناس , كما حرص على أن يظهر يزيد بمظهر الرجل الكفء بهذا الأمر 0 وأخيرفأن عمال معاوية الذين أحسن اختيارهم كانوا عند حسن ظن خليفتهم فقد بذلوا جهودا كبيرة لتحقيق رغبته وتهيئة أذهان المسلمين بالين أحيانا وبالشدة أحيانا أخرى لحملهم على البيعة لولده يزيد 0 وقد أصبحت الخلافة الأموية بعد أقرار مبدأ ولاية العهد في نظر بعض المؤرخين ملكية خاصة بسبب خرق معاوية للتقليد الذي كان متبعا في عصر الراشدين وخروجه على مبدأ الشورى [229].

أما عن سياسة زياد في الكوفة فبعد موت المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة (51 هـ) بعد أصابته بمرض الطاعون ضُمت الكوفة لزياد وأصبح واليا عليها في السنة نفسها .[230]، وبذا يكون أول من جمعت له البصرة والكوفة , حيث كان العراق يشتمل على أمارة الكوفة وأمارة البصرة , فكانت الكوفة مصرا من الأمصار وكذلك البصرة فكان الخلفاء يعينون على مصر أميرا واحدا ولا يجمعون له أمارة المصرين [231] وكان يقيم ستة أشهر في الكوفة وستة أشهر في البصرة ولكن مهمته في الكوفة كانت اشد وأصعب منها في البصرة لقوة حركة المعارضة في الكوفة ضد الحكم الأموي ولما قدم زياد الكوفة خطب خطبته المشهورة كتلك التي خطبها عندما ولي البصرة , فلم يحمد الله فيها ولم يصلي على محمد وأرعد وابرق وتوعد وتهدد وأنكر كلام من تكلم وحذرهم وارهبهم .[232] وقال في هذه الخطبة"قد سميت الكلبه , على المنبر الصلعاء , فإذا أوعدتكم أو وعدتكم , فلم أف لكم بوعدي ووعيدي فلا طاعة لي عليكم"[233]وكان يولي على الكوفة أذا خرج منها عمرو بن حريب ويولي على البصرة أذا خرج منها سمرة بن جندب .[234] وقد أرسل الى والي خراسان الحكم بن عمرو الغفاري الذي كان يسكن البصرة وبقي فيها فترة طويلة قبل أن يوليه زياد خراسان وأمره بتنفيذ أوامره .[235] كما جعل معه رجال على كور وأمرهم بطاعته فكانوا على جباية الخراج ولما قدم الى الكوفة أمر أهلها أن يلحقوا نسبه بمعاوية كما اشرنا الى ذلك مسبقا لكن أهل الكوفة رفضوا ذلك فطلب من أهل البصرة فشهد له بعضهم.[236] نلاحظ أن زياد كان يستعمل الشدة في القضاء على الاضطرابات وكان ناجحا في ذلك حيث ضبط الولايتين (البصرة والكوفة) وقضى على كل اضطراب أو حركة معارضة تجري ضد بني أميه كما ضبط إقليم فارس وغيرها من المناطق التي تولى أمرتها بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان .[237] وقد كتب معاوية الى عماله وولاته في جميع الأمصار أن لاتجيزو لأحد من شيعة علي ولا من أهل ولايته الذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة 0 وكتب الى عماله أيضا أن ينظروا من قبلهم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته وأهل ولايته الذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه 0 كما أمر معاوية الخطباء أن يلعنوا عليا وأهل بيته والتبرؤ منهم , ثم سار معاوية من المدينة الى مكة ثم ذهب الى الشام بعد أتمام مناسكه وبدأ يشيد قواعد ملكه والتمهيد لقمع شيعة علي وكتب الى قضائه وولاته في جميع المدن والأمصار أن يمحوا اسم أمير المؤمنين ومحبي أهل بيته من ديوان العطاء من بيت المال.[238] وقامت الخطباء في كل كوره وفي كل مكان وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته تنفيذا لأوامر معاوية وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة ما فيها من شيعة علي 0 فأستعمل عليهم زياد فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام الأمام علي(عليه السلام) .[239] فكان زياد يجمع الناس من شيعة علي في المسجد ويعرضهم على البراءة من أمامهم فمن امتنع عن ذلك قتله شر قتله 0 فقد ذكر أبن الأثير انه قتل منهم سبعين رجل لأنهم رفضوا أمره بسب الأمام وقد تمادى كثيراً في تنفيذ أوامر معاوية بمتابعة أصحاب الأمام علي(عليه السلام) حتى بالغ في أساليب التعذيب الى درجة قطع الأيدي

والأرجل والصلب على جذوع النخل , وسمل الأعين والطرد والتشريد وهذه الأمور ليست غريبة ولا جديدة .فأكثر خلفاء بني أميه وبني العباس وولاتهم خاصة في العراق كانوا يستعملون مختلف الطرق من أجل الاحتفاظ بالسلطة , وكانت فئة العلويين أكثر تضرراً لأنهم يشكلون مصدر خطر دائم عليهم وعلى مركزهم السياسي[240]

والغريب في زياد هو تبدله دفعة واحدة فبعد أن كان متفانيا في حب الأمام علي ومواليا له أصبح من ألد أعدائه حين ألحقه معاوية بأبيه ولقد عكس هذا الانقلاب وضعا جديدا على سيرته فقد كان في عهد الأمام علي (عليه السلام) والي رحيما ودودا يحب الخير لكل الناس صار في عهد معاوية والي متسلط على المسلمين من الصحابة والتابعين وأقام حكم معاوية على جماجم المسلمين من الشهداء الأبرياء.[241] وانه ذكر ذات يوم أن المحبة والمودة التي كانت في قلبه للأمير علي قد تحولت الى كره وبغضاء , وان البغضاء والعداوة التي كانت لمعاوية قد تحولت الى مودة ومحبة وبدأ منذ أن صار أخاً لمعاوية ينفذ أوامره بشكل مفرط فلم يذكر عليا بخير رغم انه حذره قبل وفاته (عليه السلام) من معاوية ووقف الى جانبه ضد تهديداته المستمرة له .[242] وقد سأل زياد بن أبيه أبو الأسود عن حبه لعلي بن أبي طالب فأجابه قائلا" أن حب علي يزداد في قلبي كما يزداد حب معاوية في قلبك فأني أريد الله والدار الآخرة بحبي لعلي وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية "[243]، وقد أثار سب الأمام علي (عليه السلام) والدعوة الى البراءة منه غضب المسلمين الشيعة وأن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد منع ذلك حيث قال " من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى " وذلك لما للأمام علي من منزلة عظيمة عند الله يعجز الكلام عنها . ويروى أن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) " يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك , يا علي من أحبك فقد أحبني , ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة , ومن أبغضك فقد ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار ".[244] وكان ألأمام علي (عليه السلام) يقول "أنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فأن عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤ مني "[245] وقد أتبع معاوية وزياد سياسة شديده وقاسية بالنسبة لاهل العراق يمكن إن نسميها سياسة الترهيب والتجويع فكان تارة يضطهدهم وينكل بهم وأخرى يحرمهم من حقوقهم وامتيازاتهم وقد بلغ الاضطهاد حدا جعل الرجل يقال له زنديق أو كافر أحب أليه من أن يقال له من شيعة علي (عليه السلام)[246] و أصبح سب الأمام علي (عليه السلام) والدعوة الى البراءة منه سنة اتبعها معظم خلفاء وولاة بني أميه 0 فقد سأل الأمام علي ميثم التمار[247] عن موقفه فيما إذا دعاه دعي بني أميه عبيد الله بن زياد الى البراءة فأجابه قائلا"إذا والله لا ابرأ منك يا مولاي قال والله ليقتلنك ويصلبنك قلت إذا أصبر وذلك والله قليل في حبك قال :ياميثم إذا تكون معي في درجتي "[248]،ونتيجة لسياسة معاوية وزياد المعادية لأل علي فقد راح ضحيت أعمالهم العديد من الشخصيات البارزة التي كان لها دور كبير في تاريخ الأمة العربية الإسلامية ومنهم

حجر بن عدي الكنديويعرف بحجر الخير وكان معروفا بالزهد وكثرة العبادة والصلاة وكان من فضلاء الصحابة ومع صغر سنه من كبارهم وكان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهر وان [249]حمل راية الإسلام وجاهد مع المجاهدين واشترك في واقعة اليرموك وكان قائد الطليعة التي دخلت مرج عذراء ضمن الجيوش الإسلامية التي فتحت الشام , وكان أول من كبر فيها .[250]،ويعتبر أول من قام بحركة تمرد على الساحة العراقية ضد الحكم الأموي بعد مقتل الأمام الحسن بن علي (عليه السلام).[251]واختلف المؤرخون في سبب سعي زياد قتل حجر بن عدي مع اتفاقهم بأن السبب الحقيقي هو صلابة أيمان حجر وإنكاره المنكر على الحكم القائم بصورة عامة وعلى استبداد زياد ومطاردته شيعة علي بصورة خاصة .وكان من عادة حجر أذا سبوا علي (عليه السلام) عارضهم وأثنى عليه ففعل ذلك في أمرة المغيرة بن شعبة أيام أمارته على الكوفة فعندما لعن المغيرة عليا على المنبر صاح به حجر وصاح الناس من كل جانب ضد المغيرة ولم يرغب المغيرة بقتل حجر وترك أمر مقتله لمن يأتي بعده.وكان السبب المباشر في قتله هو أن زياد قال الخطبة في يوم الجمعة فتأخرت الصلاة فأنكر حجر ونادى بالصلاة فلم يلتفت أليه فخشي من فوات الصلاة لذلك قام الى الصلاة وقام الناس معه فخافهم زياد ونزل من منبره وصلى 0 ثم كتب ذلك الى معاوية وعظم عليه الأمر فكتب أليه أن يبعث بحجر موثوقا بالحديد 0 وأمر زياد بدوره صاحب الشرطة أن يأتي بحجر طوعا أو كرها فأمتنع حجر من المثول أمام زياد وأشار عليه أصحابه في الهرب الى كندة .واخذ أصحاب زياد بمتابعة حجر من مكان الى أخر من اجل التخلص منه ومن أصحابه وقد حصل قتال بينهم واستمر القتال إلا أن طلب حجر الأمان فمنحه إياه زياد ثم حبسه عندها أرسلت عائشة الى معاوية كتابا تطلب فيه أطلاق سراحهم فأمر معاوية زياد بأن يخرجهم الى مرج عذراء(قرية قريبة من دمشق) ويقتلهم هناك ثم استمر يطلب أصحاب حجر ويتتبعهم في كل مكان .[252] وهكذا فأن زياد باع أصحابه من أجل المناصب ونصرة بني أميه ومن أجل مصالحه الخاصة فقتل من كان معه ومع الأمام علي عليه السلام ولم يتوانى في مقتلهم رغم أنه كان يقول " أن مما يجب لله عز وجل على ذي النعمة بحق نعمته الايتوصل بها الى معصيته"[253] وقد أستنكر المسلمون مقتل حجر بن عدي وزاد غليان العراقيين على بني أميه خاصة شيعة علي (عليه السلام) الذين تعرضوا للاضطهاد كثيرا. [254] وكان علي (عليه السلام) يقول يأهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه ولا يقول الأمام علي مثل هذا القول الأ أن يكون قد سمعه من رسول الله [255]، وأنكر الناس على زياد فعلته هذه خاصة بعد أن أتى بالشهود ليشهدوا على أن حجر كان يجمع الجموع ويظهر شتم معاوية , ويدعو الى حربه وقد أكثر زياد من الشهود ليبرر قتله لحجر .[256] وبعد مقتل حجر أرسل زياد كتابا الى الحسن بن علي والحسين «عليهما السلام »وعبد الله بن العباس يعتذر أليهم بشأن ما فعله بحجر وأصحابه فعندما وصل كتابه الى الحسن(عليه السلام) قرأ كتابه وسكت أما الحسين(عليه السلام) فأخذ كتابه ومزقه ولم يقراه وأما أبن عباس فقرا كتابه وجعل يقول كذب كذب .[257] ولم يكتفي معاوية بقتل من يمتنع عن البراءة من علي بن أبي طالب(عليه السلام) بل أمر ولاته في مختلف الأمصار أن يقوموا بعزل أصحاب علي من مناصبهم خاصة أولئك المخلصين لعلي والذين اشتركوا معه في معاركه ضد معاوية فأمر زياد بأن يعزل حريب بن جابر من منصبه بسبب مشاركته في صفين .[258] كما أمر معاوية زياد أن يقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتل زياد الكثير ومثل بهم [259] ويذكر أن أول رجل قتله زياد من أهل الكوفة هو أوفى بن حصن حيث بلغه عنه شيء فهرب واخذ زياد يتتبعه الى أن تمكن

من القبض عليه ثم قتله .[260] وطلب زياد من معاوية أن يوليه الحجاز فكتب أليه معاوية بولاية الحجاز وكان أهل الحجاز شديدي الخوف والحذر من زياد بن أبيه ولم يرغبوا بولايته عليهم ولم يتمكن زياد من أن يصبح أميراً على الحجاز لأنه طعن ومات سنة ثلاث وخمسين للهجرة .[261] ويمكن القول أن زياد حقق الأمن في المناطق التي تولاها باستخدام طريقه تشبه الى حد ما الحكم العرفي لأن اخذ الوالي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي أمر ليس جاريا في القانون الشرعي الذي يقصر المسؤولية على المجرم وإنما ذلك شيء يلجأ إليه الإداريون لتخفيف إلام الجرائم وإرهاب الناس حتى يأمن الناس شرهم وفائدة ذلك في الغالب مؤقتة .[262] وهذه القوانين العرفية الشديدة رائها لائقة لأهل العراق 0 وقد أفادت في أصلاح حالهم لأن الأمان ساد وقل خروج الخوارج في زمنه ولكنه ضمن في سبيل الوصول الى ذلك شيئا كثيرا والتأريخ أنما يعطي الإنسان صفة السياسة والحكمة أذا تمكن من أصلاح الفاسد بقليل من العسف ولا نقول ذلك هضما لحق زياد لأنه يعتبر اقل ولاة العراق إسرافا في الدماء ولقد بذل وعده مايقوم بوعيده فقال انه لايحتجب عن طالب حاجه وان آتاه طارقا ًبليل ولا يحجب عطاء ولارزقا وعلى الجملة فأن عهد زياد بالعراق على مافيه من قسوة كان عهد رفاهية وأمن وهذا مما يسطره التأريخ لعرب العراق آسفا , وذلك إنهم قوم لا يصلحهم إلا الشدة وإذا وليهم والي فيه لين ورحمة فسدوا وارتكبوا المصائب.[263] لقد كان زياد ذا شخصيتين مزدوجتين عاش أولها أيام الخلفاء الراشدين وعاش الثانية بعد أن صالح معاوية 0 وكانت الشخصيتان متناقضتان أقصى حدود التناقض وابعد غاياته فكان راشدا حين عمل مع الخلفاء الراشدين , وكان طاغية جبارا حين عمل لمعاوية وكان يرى نفسه في الحالتين ناصحا للمسلمين وكان يظن إثناء طغيانه انه أحيا سياسة عمر بن الخطاب ولكن سياسة عمر أصلحت الناس وسياسة زياد أيام معاوية ملئت حياة الناس وقلوبهم شرا وفسادا[264]

أن المحللين لنفسية زياد بخصوص هذا التناقض في وضعه العام يقولون وليس من شك إن مرجع هذا التناقض في السيرتين له في عهد الأمام علي(عليه السلام) ومعاوية ليس الى حاجته وحاجة معاوية الى ضبط العراق وحمل أهله على الطاعة فحسب , ولكن على عقد نفسيه أدركته وأفسدت عليه أمره بعد الأستلحاق فهو كان يعرف رأي المسلمين في نسبه الجديد 0 وكان يعرف إنكارهم له واستهزائهم به وكان يعلم أن العرب لا تسخر من شيء كما تسخر ممن يدعي لغير أبيه , وقد حمله ذلك على أن يستخدم سياسة الخوف والذعر في الناس ويحول بينهم وبين أن يفصحوا بما في نفوسهم من نسبه واستلحاقه , وسيرته وسيرة معاوية في أمور المسلمين فوفق الى ذلك أشنع التوفيق وأشده نكرا خاض أليه دماء الناس وأهدر في سبيله حقوقهم وكرامتهم واحدث فيهم من ألوان الحكم ما لم يعهد وه من قبل.[265] وقد خاف الناس في سلطان زياد خوفا شديدا حتى أمن الناس بعضهم بعضا حتى كان الشيء يسقط من الرجل اوالمرأه فلا يتعرض له احد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه وتبيت المرأة لا تغلق بابها وقد هابه الناس هيبة لم يهابوها أميرا قبله. [266] ولم يحتمل زياد تبعية إعماله وحدها وإنما سن لغيره من أمراء بني أميه في العراق وللحجاج منهم خاصة أشنع السنن وأشدها نكرا فسار على ما سار عليه وأضافوا منهم الكثير من السنن والقوانين الصارمة .[267]

المبحث الخامس ـ انجازاتـه

أولاً- الناحية العسكرية

لقد كان زياد نموذجا واضحا للسياسي الذي له عقل مفكر , ولكن ليس له قلب وعاطفة قط , كان الشر والعبث والنفاق من صفاته التي أستخدمها في معاملة الناس 0 وقد أثار زياد الحس عند الجماعة وحرك الروح الجماعية فيها وجعلها مسؤولة عن الفرد واتخذها وسيلة الى الأمن والنظام ووحدة الأمة فأنكر على أهل البصرة ما ينتهك في بلدهم من حرم الإسلام والاعتداء فيها على الأموال والأرواح وهم ينظرون ولا يغضبون وأعلن انه سيأخذهم بجريرة أهل الفسق منهم حتى يستقيموا[268] ، وسار زياد في الكوفة سيرته بأهل البصرة عندما جاء واليا عليها , وكانت المسؤولية الجماعية عصاه التي ساق بها حجر بن عدي الكندي وصحبه من بين قومهم الى معاوية بالشام بحجة خلع الطاعة ومفارقة الجماعة 0 والجماعة التي يتحدث عنها المغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه ويخافان شق عصاها وتفريقها هي جماعة المسلمين , أي الأمة وعلى رأسها الخليفة رمز الجماعة وهو في ولايتهما معاوية بن أبي سفيان 0 وقد دعا زياد الناس الإقبال على معاوية وولاته بالرضا والدعوة لهم بالأصلاح واستقبال سلطانهم بالسمع والطاعة والمناصحة لتعمير القلوب بالمحبة وتصلح أحوالهم ويجري العدل في الأحكام بينهم وتدر الأرزاق والأعطيات عليهم .[269] كما أمر زياد الناس ترك البغض والكراهية للخليفة معاوية وولاته لأن البغض والكراهية لأولي الأمر لايورث إلا الشر والفرقة . وكيفما كان فقد أصبح زياد أخا لمعاوية وحاول أن يرد له الجميل صاعا بصاعين فأخلص له كل الإخلاص وعينه أول الأمر والياعلى البصرة ليخضع أهلها لحكمه , ثم أضاف أليه الكوفة فكان أول حاكم يتمتع بهذا القدر من النفوذ السياسي , ولم يمنحه معاوية هذا المركز إلا لأنه كان على استعداد وقدرة على التطويع في منطقة القلق والس خونه في النظام الأموي .[270] لقد استعان زياد بالعديد من رجالاته في تنفيذ أوامره ومن أجل تحقيق أغراضه وكان يقول للرجل إذا ولاه عملا"خذ عهدك وسر الى عملك , واعلم انك مصروف رأس سنتك وانك تصير الى رابع خلال فأختر لنفسك أنا أن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلناك لضعفك , وسلمتك من معرتنا أمانتك وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك واهنا على خيانتك وان وجدناك آمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك وأوطأ كفيك " [271].

أـ فتوحاته في المشرق

لقد أمر زياد بفتح العديد من المدن حيث وجه الربيع الحارثي على خراسان ففتح بلخ[272] وفي سنة خمس وأربعين للهجرة أمر نائبه على خراسان الحكم بن عمرو الغفاري بغزو جبل الأسد فقتل منهم خلق كثير وغنم أموالا جمة وأمره أن يصطفي له كل صفراء وبيضاء أي الذهب والفضة ليجمعه ويرسله الى بيت المال [273] ، وعمد على تقسيم الشرطة بالكوفة الى أربعة أقسام في كل قسم منها تمثل القبائل المختلفة من غير إن يكون على رأسهم رئيس القبيلة 0 بل رئيس يعين من قبل زياد 0 وقد قسم جند البصرة

الى خمسة أقسام ولكن الصبغة القبلية كانت أكثر ظهورا في هذا التقسيم من تقسيم الكوفة 0 ويعد الأجراء الذي اتخذه زياد بهذا الشأن من العوامل المهمة التي ساعدت على إضعاف سلطة رؤساء القبائل وعمل على زيادة عدد الأفراد العاملين في الشرطة فصعد عددهم حتى وصل الى أربعة ألاف شرطي في عهده وعين اثنين في منصب صاحب الشرطة بدلا من واحد0 وقد تمكن بهذه الطريقة من تحقيق سيطرة فعالة على الأوضاع الأمنية [274] .

واستعمل على الشرطة عبد الله بن الحصن عندما كان واليا على البصرة وكان يطيع أوامره بشكل مفرط ، حيث كان زياد يأمره بالخروج ليمنع تجول الناس ليلا في الشوارع منعا للتكتلات وكان عبد الله لا يرى أنسانا إلا قتله عند تجواله في شوارع المدينة .[275] واستعان زياد بجماعة من الشرطة ذات أصول فارسية وهم الذين اعتمد عليهم في قضية حجر بن عدي ويعرفون بالحمراء 0 ذلك إن اسم المكان الذي يقطنوه بالكوفة دعي بالحمراء نسبة أليهم .[276] كما أستخدم خمسمائة رجل في قوات الحرس الخاص به وعين عليهم رجلا من بني سعد أطلق عليه صاحب الحرس .[277] وفي سنة خمس وأربعون للهجرة قسم زياد بن أبيه بلاد فارس الى أربعة أقسام وكانت مرو[278] مركز خراسان.[279] وأستعمل على نيسا بور[280]خليد بن عبد الله الحنفي ،وعلى هراة[281] وبوشنج[282]نافع بن خالد الطامي .[283]وقد كان معاوية كثير الاهتمام بمنطقة خراسان ، ونظرا لبعد الأقاليم عن القواعد الإسلامية في البصرة والكوفة وصعوبة إرسال بعوث سنوية فقد قرر إنشاء قواعد ثابتة تقيم فيها قوات إسلامية بصوره دائمة فتسيطر على اقاليم الشرق وتدافع عن الحدود وتدفعها نحو الشرق لتتوسع بذلك رقعة الدولة العربية الإسلامية .[284] لذلك عمد زياد في سنة إحدى وخمسين للهجرة على توطين خمسين إلف مقاتل بعوائلهم 0 خمسة وعشرون ألف منهم كانوا في البصرة ، وخمسة وعشرون ألف آخرين كانوا من أهل الكوفة0 حيث استطاعوا توسيع حدود الدولة شرقا حتى وصلت الى أواسط أسيا وكانت خراسان وثيقة الصلة بالبصرة التي كانت قاعدة فتوح خراسان وقد عمل هؤلاء المهاجرين على إحياء الأرض وزراعتها وكانت ضريبة الخراج تجبى من العرب والموالي لذلك امتهنوا ا لزراعة والتجارة 0[285] وهكذا استمر خلفاء بني أميه على تشجيع الهجرة الى خراسان وفي الساحتين الشرقية والغربية وفي الاستقرار والعمل فيها كما حدث في خلافة عبد الملك والوليد ابنه , وفي ارض الخزر اسكن مسلمة بن عبد الملك قوما من ربيعة وعشرين ألف من أهل الشام .[286] ولم يقتصر الأمر على خراسان بل استوطن العرب المسلمين في مناطق أخرى منها أذربيجان وأرمينيا [287]بعد إن فتحها العرب في عهد الخليفة عثمان بن عفان [288] كان الهدف من نقل العرب المسلمين الى تلك المناطق هو من أجل التخفيف من حده التوتر السياسي في العراق أي أبعاد القبائل التي كان زياد يخشى نفوذها ، إضافة الى انه أراد إن يشجع حركة التعريب في خراسان ،ولغرض القضاء على حركات العصيان المستمرة فيها ولجعلها مركز لغزو بلاد ماوراء النهر وتصبح قاعدة ثابتة للعرب 0 وكان الهدف من نقلهم أيضا التخفيف من الضيق الاقتصادي في البصرة والكوفة حيث جذبت البصرة الكثير من القبائل العربية من البحرين والحجاز وغيرها من الدول العربية الإسلامية وكان بعضهم يتمتع بالعطاء والبعض الأخر محروم منه 0 ولتخفيف التدهور الأخلاقي الذي كانت تعيشه البصرة لكثرة اللصوص والقتلة 0وكان من نتائج نقل هذا العدد الضخم من العرب المسلمين الى بلاد خراسان ايجابيات كثيرة وقد جاءت نتائجها بمردود ايجابي على الدولة [289] وكان زياد يسعى دائما الى رعاية الرجال المخلصين في عملهم والمجدين لرعاية مصالحه فكان كثير الرعاية لحارثه بن بدر الغداني على الرغم من انه كان يشرب الخمر وقد شكي أهل البصرة حاله الى زياد ولاموه على تقريبه واعتماده عليه فأجابهم زياد قائلا"ياقوم كيف لي بإخراج رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يحك ركابه ركابي قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت إليه عنقي ولا سألته من العلوم عن شيء الاظننته لايحسن سواه"[290] نلاحظ أن زياد كان لاينظر الى أخلاق وسمعة رجاله المهم عنده هو تلبية أوامره بدون اعتراض وطاعته في كل صغيرة وكبيرة 0 ومن الجدير بالذكر أن العراق شهد في ظل زياد بن أبيه وابنه عبيد الله والحجاج نشاطا ملموسا ودقيقا ومنظما لجهاز العيون وكان السبب في ذلك هو سعة الدولة وتوسع رقعة مساحة الحروب وكثرة الأحزاب المعارضة والاصطدام بأكبر الدول ومنها الروم إضافة الى أن العراق كان مركز لأدارة الشرق وبؤره للأحزاب المعارضة وقد قدم العيون خدمات جليلة لحركة التحرير والفتوح في العصر الأموي وذلك من خلال تقديمهم المعلومات المهمة عن الأعداء لغرض اتخاذ اللازم كما حصل في فتح سمرقند وبلاد الهند وشمال إفريقيا واسبانيا .[291]

ب ـ محاربته الخوارج

حارب زياد الخوارج حيث كان يقتل المعلن ويستصلح المسر ولا يجرد السيف حتى تزول التهمه.[292]،وقد ضيق الخناق ضدهم واشتدد في ملاحقتهم وألزم أهل البصرة بوجوب مطاردتهم وقتلهم وهدد أهل البصرة بقطع عطائهم إن فلت خارجي من أيديهم فحاربهم البصريون وقضوا عليهم وبذلك نجح زياد في إخماد حركة الخوارج ونشر الاستقرار في طول البلاد وعرضها 0 يبدو إن زياد استخدم اللين والشدة في معاملته للخوارج ومراقبة تحركاتهم واستعمل الحيلة والدهاء في التعامل معهم . ففي سنة اثنان وخمسين للهجرة خرج زياد العجلي [293]في ثلاثمائة فارس فسير إليه زياد جيشا تمكن من القضاء عليه وشتت قواته .وقد خرج الكثير من الخوارج في عهده لكنه تمكن من تحجيم نفوذهم [294] ،وقد حارب زياد العابد واللص والخارج وغيرهم وكان يراقب كل صغيرة وكبيرة [295] .

ثانياً ـ الناحية الإدارية

أما من الناحية الإدارية فقد كانت إصلاحات زياد عديدة فقد استعان بأفضل القضاة للفصل في الخصومات بين الناس إضافة الى ذلك كان يتحرى بنفسه عن العدل في الأحكام والإحسان في معامله الرعية , ولم يغفل عن مشارفة الأمور بنفسه والسؤال عن أحوال الناس والقيام بالأمور خير مقام .[296] ويعتبر زياد أول من أستخدم الختم في كتبه بأمر من الخليفة معاوية وكان سبب ذلك إن عمرو بن عبد الله بن الزبير قدم الى الخليفة فأمر له بمائة إلف ثم كتب بها الى زياد بالعراق فأخذ عمرو الكتاب وفتحه وجعل

المائة مائتين ألف درهم 0 عندها أمر معاوية بإنشاء ديوان الخاتم ففعل زياد ذلك .[297]وكان يكتب لزياد على الخراج زاد نفروخ ،ويكتب له الرسائل عبد الله بن أبي بكرة ومرداس مولاه وكان زياد يجلس كل يوم للنظر في أسباب عمله إلا يوم الجمعة .[298] لذلك نجح زياد بن أبيه في استتباب الأمن وشد السلطان وتأكيد هيبة الدولة ولا يعود ذلك الى استعمال عنصر الشدة فاالشده وحدها ليست كفيله بتنفيذ المنهاج الذي أعلن عنه زياد في خطبته ،فا العناية بالمقاتلة لأقامة الجهاد ،والاهتمام بالشرطة لحفظ الأمن والنظام وصون الأرواح أمور تحتاج الى المال ،وإخراج الأعطيات والأرزاق في أوقاتها وإعطاءها الى أصحابها تحتاج الى الاهتمام بموارد بيت المال وتنميتها وتصريف الأعمال ورعايتها تحتاج الى جهاز إداري يواكب تطلعات الدولة ويساهم في تحقيق إغراضها وبلوغ كل ذي حق حقه يحتاج الى جهاز قضاء نزيه ولابد لمن يشارف هذه الأعمال إن تكون له عزيمة لا تنثني وهمه لا تستسلم ونفس نزوعه الى الحق،والخير ومحبة الصالح العام وإيثارها على الصالح الخاص [299]،وكان معاوية يأمر زياد بحل الأمور التي تستلزم الشدة و يقول له"ليكن بيني وبينك في سياسة الرعية سفرة ممدود ة أن شددت طرفها فأرخها،وان أرخيت طرفها فأشددها فأنا إن شددنا جميعا انقطعت " أن استخدام الشدة من كلا الطرفين سيؤدي الى انقلاب الموقف ضدهم وبالتالي تنهار دولتهم التي يسعون الحفاظ عليها بشتى الطرق .[300] وكان زياد شديد الثقة بنفسه وقد سأله معاوية ذات يوما أنا أسوس[301] أم أنت ؟ فأجابه زياد أنا أسوس فسأله معاوية عن السبب فرد زياد قائلا لأني أقمت الناس بعد جنف وكففتهم بما يعرف وبما لايعرف فأذعن المعاند للحق هيبة وقد تمكن زياد من إقناع معاوية في حديث مطول بينهما انه أكثر سياسة منه في إدارة شؤون البلاد . وكان معاوية راضيا عن سياسة زياد تجاه الناس رغم الشدة التي استخدمها فلم يكن الخليفة يبالي المهم هو خضوع الناس لأمره لكنه في نفس الوقت كان خائفا من تعاظم نفوذ زياد[302] ، وقد كان زياد أول من اخذ الناس بملك الأعاجم وهو أول من عرف العرفاء ورتب النقباء وربع الأرباع بالكوفة والبصرة وأول من سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب والعمد كما كانت تفعل الأعاجم [303] ،كما انه أول من وضع النسخ وكان الهدف منها عدم السهو في الكتابة والانتباه الى الأخطاء قبل إرسالها الى الجهة المعنية.[304] وهو أول من ألف في المثالب، وذلك انه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لأبنائه وقال لهم استظهروا به على العرب فأنهم يكفون عنكم.[305] وقد كان هذا الكتاب متداولا في القرن الثاني للهجرة وأمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك النظر بن شميل الحميري وخالد بن سلمه ألمخزوني بتأليف كتاب سمي كتاب الوحدة في مثالب العرب ومناقبها يكون مخففا من تأثير كتاب زياد بن أبيه وكان هذا الكتاب متداولا في القرن الخامس الهجري.[306] وتشير بعض الروايات على إن زياد أول من سن ترك السلام على قادم عند السلطان ،فمن مظاهر الأبهة التي سنها الخلفاء الأمويين إحاطة مكان الخليفة بالهيبة والرهبة ويشمل ذلك من يجلس معه ومن ذلك منع الجالس قرب الخليفة من السلام على القادم الى المجلس وعمل ذلك عندما قدم عبد الله ا بن العباس على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية وألطفه وقربه مجلسه ولم يكلمه زياد شيء فقال له ابن عباس"ماحالك أبا المغيرة:كأنك أردت أن تحدث بيننا وبينك هجرا،قال لا ولكنه لا سلام على قادم بين يدي أمير المؤمنين"[307]، وأهتم أيضا بإصلاح الأراضي البور كما أهتم بالمزارعين وقد أمر بزراعة الأراضي بمختلف المحاصيل وظهرت في عهده لأول مرة وظيفة العامل على السوق في مدينة البصرة لتنظيم الأسواق ومنع حدوث الاضطرابات فيها [308]واهتم بالعلم والعلماء لما لهذه الفئة من المجتمع أهمية بالغة ،وقدم للعلماء الرعاية من مختلف الجوانب وكان يقول " ثلاثة لايستخف بهم عامل السلطان ،والعالم ،والصديق ، فأنه من استخف بالسلطان أفسد دنياه ،ومن أستخف بالعالم فسد دينه ،ومن أستخف بالصديق افسد مرؤته " [309] .

ثالثاً- الناحية العمرانية

أهتم الخليفة معاوية اهتماما كبيرا بالحركة العمرانية وأمر الولاة بالاهتمام بحركة البناء والتعمير 0 لذلك قام زياد بأعمال عمرانية كثيرة في العراق ففي ولايته على البصرة قام بتطوير مشاريع الري كحفر الأنهار وشق القنوات وتوسيع شبكات الري وإقامة السدود والقناطر ومن أهم الأنهار التي اهتم بحفرها نهر معقل ونهر آم حبيب ونهر مسلم الأمر الذي أسهم في إنعاش الحياة الزراعية بالبصرة [310] وأهتم بتعمير مسجد البصرة وزاد في مساحته وبناه بالأجر والجص وسقفه بالساج ،وحول دار ألإمارة من ألد هناء الى قبلة المسجد لأنه كان يرى انه لاينبغي للأمام إن يتخطى الناس فكان الأمام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة 0 وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الإمارة يطوف فيها لينظر الى البناء وفيما إذا كان فيه خلل وكان يراقب العمل بدقة متناهية أما في الكوفة فقد عمل زياد على أصلاح مسجد الكوفة ،وأمر بإلقاء الحصى فيه و فعل ذلك لأن الناس كانوا يصلون فإذا رفعوا يديهم تربت ثم نفضوها فخشي زياد إن يظن الناس إن نفض الأيدي سنة في الصلاة فأمر بجمع الحصى وإلقائه في صحن المسجد 0 كما انه يعتبر أول من انشأ المنائر في العراق بأمر من الخليفة معاوية .[311] وقام ببناء مدينة الرزق [312] واهتم بها ومنحها عناية كبيرة[313] وقام ببناء جسر يمنع طغيان الماء على الكوفة مما قد اوجد الفرصة لاستغلال أراضي كانت تعطل فترة من السنة نتيجة فيضان الماء وينتظر حتى تنتهي فترة الفيضان وتجف الأراضي حتى يمكن إعادة زراعتها مرة أخرى 0 وبلغ من أهمية هذا الجسر أن الولاة ظلوا يتعاهدونه طيلة فترة العصر الأموي .[314] كما أولى موظفو الدولة رعاية خاصة فهو أول من البس الكتاب وأرباب القلم لباس خاص بهم يتلائم مع مهنتهم وصفتهم ،وهو أول من البس الخفاف الساذجة بالبصرة ،والخفاف نوع من أنواع الملبوسات الجلدية التي تلبس في القدم وهي شبيهة بالجوارب المعروفة لدينا.[315]، واستحدث أداة قياس عرفت بالذراع الزيادي 0 لأنه عندما قام بقياس السواد من أرض العراق جمع ثلاث رجال رجلاً من طوال القوم وأخر من قصا رهم ورجلا متوسطا بين ذلك وأخذ طول ذراع كل منهم فجمع ذلك وأخذ ثلثه فجعله قياسا لقياس الأرض 0 وبقي هذا الذراع معروفاومستخدما الى إن صارت الخلافة للعباسيين فأتخذو ذراعا مخالفا سمي بالهاشمي لوقوعه في خلافة بني العباس [316] .

رابعاً- الناحية المالية

لقد كانت سياسة زياد المالية منتظمة حيث كان يجبي من كل كور في البصرة ستين إلف درهم يعطي المقاتلة من ذلك ستة وثلاثين ألف ويعطي الذرية ستة عشر ألف درهم 0 وينفق من نفقات السلطان الفي الف ويجعل في بيت المال للنوائب الفي الف درهم ويحمل الى معاوية أربعة آلاف ألف درهم 0 وكان يجبي من الكوفة ألفي الف ويحمل الى معاوية ثلثي الأربعة ألف لأن جباية الكوفة ثلثا جباية البصرة.[317] واهتم بالسكة وضرب الدنانير والدرهم ونقش عليها اسم الله ومحا عنها اسم الروم ونقوشهم .[318] ورفع رواتب رؤساء الكتاب الى إلف درهم شهريا وذلك لاهتمامه الواسع بالكتاب حيث كان من واجبات عمل البريد هو مراقبة سير الولاة والعمال في الأقاليم العربية الإسلامية وإحاطة الخليفة عن كل مايبدر منهم من إعمال حسنة أو سيئة أيضاً الى جانب المرتبات الكبيرة مخصصات أخرى إضافية ،فقد جعل لأحد التابعين لأدارته مائة إلف درهم سنويا عدا مرتبه 0 وقد بلغ راتب والي العراق زياد خمس وعشرين إلف درهم شهرياً[319] كما وصل خراج العراق في ولايته مائة وخمس وعشرين مليون درهم وهو من أعلى ما وصل أليه خراج العراق في زمنه وقد مكنه ذلك من دفع الرواتب في أوقاتها وأعطى الأرزاق على أصحابها وكان سبب زيادة خراج العراق في ولايته يعود الى اهتمامه بتنمية الموارد المالية لبيت المال ،فحفر الأنهار وشق القنوات واستصلح الأراضي واستغل مايمكن استغلاله من الأراضي الموات 0 ووصف عهده بالرفاه والأمن 0 وعمل على إن تكون الترتيبات والإجراءات التي قام بها في مجال القبيلة والإدارة والمال والثقافة منسجمة مع فكرة سيادة الإسلام وظهور أفكاره ونشر عقيدته ، وعلو يد الدولة وتأكيد هيبتها وحماية الأرواح وصون الممتلكات من الدمار والمضي قدما نحو التطور والحياة الأفضل .[320]

الخـاتمـــــــة :

وبعد ان تمت دراسة سيرة زياد بن أبيه نذكر اهم النتائج التي توصلنا اليها:-

1- لم يكن زياد ثابت النسب فأمه سميه كانت أمه للحارث بن كلدة الثقفي وكان يسمى زياد بن أبيه وزياد بن أمه قبل أن يستلحقه معاوية بأبي سفيان

2- أشتهر زياد بين قومه بالدهاء والقدرة والشجاعة والكفاءة فعرف خبره معاوية فساءه أن لا يكون من رجاله لذلك أستلحقه ولكن عملية الأستلحاق لم تخل من تكلف واحتيال واستنكار صلحاء المسلمين .

3- شغل زياد مناصب متعددة فقد عمل في بداية حياته كاتباثم أصبح واليا على خراسان في عهد الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتولى العراق لمعاوية بن أبي سفيان وكان أول من جمعت له المصرين (البصرة والكوفة)فأمسك زمام الأمور بقبضة من حديد وساس الناس بالشدة فتمكن من خلالها القضاء على الفتن والاضطرابات .

4- انقلب ولاء زياد للأمام علي (عليه السلام) الى دعوة مستمرة لسب الأمام والبراءة منه وكان يسعى دائما لكسب رضا الخليفة وتثبيت سلطان بني أمية بمختلف الوسائل.

5- وكان زياد يرى ضرورة تأجيل إعلان بيعة يزيد بن معاوية ريثما يكون مؤهلاً لذلك .

6- قام بالعديد من الانجازات في الجانب العسكري منها فتوحاته في المشرق ومن خلال سياسته الحاسمة أستطاع أن يفت في عضد الخوارج فأيقنوا بذهاب فرص الثورة في عهد هذا الوالي فأثروا الدعة والهدوء كما كان له انجازات هامة في الناحية الإدارية شملت تنظيماته في ألأمصار التي كان واليا وأهتم اهتماما كبيرا بالشرطة لما لهذا الجهاز الأمني من تأثير على حفظ النظام وله انجازات عديدة في المجال العمراني والمجال المالي و كان لهذه الانجازات مردودات ايجابية في تطور الحياة الاقتصادية وازدهارها ولاشك إن معاوية كان يعتمد على زياد كالوزير المدبر , رغم أن وظيفة الوزير لم تظهر بعد في عهد بني أميه وقد نفذ زياد أوامر معاوية بشكل مفرط الى أن توفي سنة ثلاث وخمسون للهجرة .

الهوامش

1-البخاري,أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ألجعفي(ت:256ه) التاريخ الكبير,تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا,ط2 ,دار الكتب العلمية(بيروت: 1429ه)ج3 ,ص302 ؛ابن عساكر,ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي(ت: 571ه) تاريخ دمشق الكبير,تحقيق :أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي,دار إحياء التراث العربي (بيروت:1421ه)ج21 ,ص116.

2-ابن سعد,احمد بن سعد بن منيح الهاشمي البصري(ت:230ه) الطبقات الكبرى,تحقيق :محمد عبد القادر عطا, ط2 ,دار الكتب العلمية (بيروت: 1418ه) ج7 ,ص69

3-الحارث بن كلدة بن علاج بن أبي سلمه بن عبد الغرى بن المغيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي طبيب العرب المشهور بالطائف .ألبلاذري,أبو جعفر احمد بن يحيى بن جابر(ت:279 ه) انساب الأشراف,تحقيق :محمود الفردوس العظيم ,دار اليقظة العربية(دمشق:1419ه) ج4 ,ص212 .

4 -ابن خلكان أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت:681ه) وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ,دارا حياء التراث العربي (بيروت:1415 ه) ج3،ص378 ؛ألصفدي,صلاح الدين بن ايبكك(ت:764ه) الوافي بالوفيات,تحقيق احمدالأرناؤوط وتركي مصطفى,دار إحياء التراث العربي(بيروت:1420ه) ج15,ص.6

5-الرازي,أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ألحنظلي(ت:327ه) الجرح والتعديل ,تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا,دار الكتب العلمية(بيروت:1422ه) ج3 ,ص486؛الذهبي,شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:748ه) سير أعلام النبلاء, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية(بيروت:1425ه) ج4 , ص265.

6-ابن أبي الحديد,عز الدين أبي حامد عبد الحميد هبة الله ألمدائني(ت:656ه) شرح نهج البلاغة,تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم,دار الكتاب العربي(بغداد:1426ه) ج15 , ص 149

7-سميت بالطائف,لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض إن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف, فأقبلت وطافت بالبيت ثم اقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت. ياقوت الحموي, شهاب الدين أبي عبدا لله ياقوت بن عبدا لله(ت:626ه) معجم البلدان, ط,3 دار صادر(بيروت:1428ه) ج3 ,ص241.

8-ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج7 , ص69 ؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير,ج,21 ص115 .

9-الأصبهاني ,أبي نعيم احمد بن عبدا لله بن إسحاق بن مهران(ت:430ه) معرفة الصحابة, تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني, ,دار الكتب العلمية(بيروت: 1422ه) ج2 , ص375

10-ابن الأثير, عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:630ه) أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود,ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت: 1424ه) ج2 , ص 236 ؛ الذهبي , ميزان الأعتدال, ط2 , دار الكتب العلمية(بيروت:1416ه) ج3 ,ص125 .

11- الذهبي , دول الأسلام, الأعلمي للمطبوعات(بيروت:1405ه) ص33.

12-المغيرة بن شعبة:-هو بن عامر بن مسعود الثقفي صحابي شهد بيعة الرضوان وذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية, وقد تمكن من فتح همذان عنوة سنة22ه وعزله الأمام علي عليه السلام عن البصرة و ولاه الكوفة. الذهبي, سير إعلام النبلاء, ج,4ص217 .

13-عمرو بن العاص:-عمرو بن العاص بن وائل داهية قريش ورجل العالم وممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم هاجر الى رسول الله مسلماً في اوائل السنة الثامنة للهجرة مرافقاً لخالد بن الوليد وعثمان وطلحة ففرح النبي بقدومهم وإسلامهم وقد ولاه النبي على جيش ذات السلاسل ونزل المدينة ثم سكن مصر وفيها مات . ابن الأثير, أسد الغابة , ج3 ,ص314

14-ابن تغري بردي, جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت:874ه) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب العلمية (بيروت:1413ه) ج1 ,ص90 ؛السيوطص574.ال الدين عبدا لرحمن بن أبي بكر(ت:911ه) تاريخ الخلفاء, تحقيق إبراهيم صالح, ط3 , دار صادر(بيروت1429ه) ص240 .

15-ابن حجر, شهاب الدين احمد بن علي بن حجر(ت:852ه) لسان الميزان, تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية (بيروت: 1416ه) ج2 ,ص574 .

16- زندرود:-وهي منزل من منازل الأنباط بالسواد . البكري , أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت:487ه) معجم ماأستعجم من أسماء البلاد والمواضع , تحقيق :جمال طلبة , دار الكتب العلمية(بيروت: 1418ه) ج1 , ص.288

17-أبن قتيبة, أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبه الدنيوري(ت:276ه) المعارف, ألمطبعةلأسلاميه(القاهرة:1353ه) ص 125 .

18-ألبلاذري, انساب الأشراف, ج4 , ص212 .

19-ابن خلكان, وفيات الأعيان , ج3 , ص381 .

20-حسين , طه, الفتنه الكبرى(علي وبنوه), ط15 , دار المعارف(القاهرة:1427ه) ص210 .

21-ألقمي , عباس بن محمد رضا(ت:1359ه) الكنى والألقاب, ط3 , منشورات المطبعة ألحيدرية (النجف:1389ه) ج1 ,ص301 .

22-أبن حبان،احمد بن احمد أبو حاتم التميمي(ت:354 ه)صحيح ابن حبان،تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2،مؤسسة الرسالة(بيروت : 1414 ه)ج15،ص392؛الأحسائي،أبن أبي جمهور،عوالي الآلي،مؤسسة سيد الشهداء(قم:1405ه)ص50 ؛الهيثمي ،علي بن أبي بكر(ت:807ه)موارد الظمآن،تحقيق محمد عبد الرزاق ، دار الكتب العلمية(بيروت: د0 ت)ج1 , ص.369

23-الحسني, هاشم معروف,سيرة ألائمه الأثني عشر,دار القلم(بيروت:د.ت) ج1 , ص600

24-*اللكنة*:-تعني قلب الحاء هاء وقلب القاف كاف. الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت:بعد سنة 660ه) مختار الصحاح, ط4 , دار إحياء التراث العربي(بيروت:1426ه) ص202 .

25-بيضون, لبيب , موسوعة كربلاء, ط1 , مطبعة سليمان زاده(قم المقدسة:1337ه) ج2 , ص.238

26-*خراسان*:-إقليم واسع افتتح من قبل عبد الله بن عامر بن كريز سنة ثلاثون هجرية عندما كتب أليه عثمان بن عفان وكان يومئذ على البصرة وكتب الى سعيد بن العاص وكان عامله على الكوفة يأمرهما بالنفوذ الى خراسان. اليعقوبي , احمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت:284ه) البلدان, دار الكتب العلمية(بيروت1422ه) ص127.

.27- اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , تحقيق: عبد الأمير مهنا, الأعلمي للمطبوعات (بيروت:1413ه) ج4 , ص147 .

28-*سمرقند* :-بلد معروف مشهور قيل انه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهي قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصفد مرتفعه عليه بناها شمر أبو كرب فسميت شمر كنت ثم عربت وأصبحت سمرقند .ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج3 , ص66 .

29-ابن اعثم , أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت:314) الفتوح , تحقيق: علي شبري دار الأضواء(بيروت:1411ه) ج3 , ص317 .
30- بيكند:-بلدة بين بخارا وجيحون على مرحلة من بخارا ولها ذكر في الفتوح وكانت بلدة كبيرة حسنة العلماء . ياقوت الحموي, معجم البلدان,ج1 ,ص533 .
31-الصغانيان:- بلاد فيما وراء النهر فيها كور وعدة مدن 0 المصدر نفسه ،ج3 ،ص389
32 بخارا:- بلد واسع فيه خليط من الناس من عرب وعجم افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان في ايام معاوية وكان خراجها يبلغ ألفي درهم . البكري , معجم ماأستعجم،ج1 ،ص.212
33-ابن جعفر ,قدامه (ت:328ه) الخراج وصناعة الكتابة , دار الرشيد(بغداد:1402ه) ص.405
34-اسلم بن زراعه الكلابي :-وهو من البصرين روى عن ابي موسى الأشعري تولى خراسان سنة ستون للهجرة . الرازي , الجرح والتعديل , ج2 ,ص233 .
35-ابن خلدون , عبد الرحمن (ت:808ه) تاريخ ابن خلدون , دار الفكر(بيروت:1421ه) ج3 , ص18
36-العلوي ,محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر(ت:1350ه) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية , دار الثقافة(قم المقدسة:1312ه) ص79 .
37-الطبري ,أبو جعفر محمد بن جرير(ت:310ه) تاريخ الأمم والملوك ,دار ومكتبة الهلال(بيروت:1424ه) ج3 ,ص.455
38-الحسني , سيرة الائمه الأثني عشر, ج2 ,ص63 .
39. ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج4 , ص42 .
40-بطانية , محمد ضيف , تاريخ الخلفاء الأمويين ,ط2 , دار الفرقان(عمان:1420ه) ص164
41- الحسني , سيرة الأئمة الأثني عشر, ج2 ,ص81 0
42-الشيراوي, عبدالله بن محمد بن عامر الشافعي (ت:1172ه) الأتحاف بحب الأشراف, تحقيق: سامي الغريري, ط3 , دار الكتاب الأسلامي(قم المقدسة:1428ه) ص.174
43- بطانية , تاريخ الخلفاء الأمويين , ص165 0
44 -معركة خازر :-حدثت هذه المعركة سنة سبع وستون للهجرة وفيها قضى إبراهيم بن مالك الأشتر على آخر من شارك بقتل الحسين (عليه السلام) وخازر نهر يقع الى جنب قرية بينها وبين الموصل خمسة فراسخ 0 القلقشندي, ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت:821ه) نهاية الأرب في معرفة انساب العرب , تحقيق: علي ألخاقاني ,مطبعة النجاح (بغداد:1378ه) ص432 .
45- بيضون,, موسوعة كربلاء,ج2 , ص239 0
46-ابن قتيبه , المعارف, ص151 0
47-الذهبي , تاريخ الأسلام , تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت1426ه) ج2 , ص70 0
48-ابن جعفر, الخراج وصناعة الكتابه, ص206 0
49-مرج راهط :-هي المعركه التي قام بها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري في المحرم من سنة خمس وستون للهجرة 0 القلقشندي, نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ,ص426 0
50- الذهبي , تاريخ الأسلام ,ج2 , ص391 0
51- أبن قتيبة , المعارف, ص151 0
52- حسين, الفتنة الكبرى, ص149 0
53الذهبي , تاريخ الأسلام ,ج4 , ص391 0
54الجهشاري, ابي عبدالله محمد بن عبدوس(ت:331ه) الوزراء والكتاب, مطبعة عبدالحميد احمد حنفي (القاهرة:1357ه) ،ص18 .
55ابن قتيبه , المعارف, ص151 0
56كابل:-ولايه ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة وقيل أنها من ثغور طخارستان ومن مدنها واذان وخواش وخشك وفبها عود وزعفران واهليج لأنها متاخمه للهند غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها واهلها مسلمون . ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4 , ص426 .
57الجهشاري, الوزراء والكتاب, ص41 .
58ابن قتيبه , المعارف, ص.151
59الذهبي , تاريخ الأسلام ,ج4 , ص392 .
60ابن قتيبه , المعارف, ص151
61- الجريب:وهو مايبلغ ستين ذراعا مربعا مهيأ للزرع 0النووي ،محي الدين (ت:676ه) شرح صحيح مسلم ،دار الفكر(بيروت :د0ت)ج15 ،ص25
62-فتوح البلدان, دار الكتب العلمية(بيروت:1398ه)،ص357

63البلخي, أبي زيد احمد بن سهل (ت:322ه) البدء والتاريخ, دار الكتب العلمية(بيروت:1417ه) ج2 , ص236 ؛ابن العماد, شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي احمد بن محمد الحنبلي(ت:1089ه) شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية(بيروت: 1419ه) ص252 .

64-ابن عبد البر, ابي عمر يوسف بن عبد الله محمد القرطبي(ت:463ه) الأستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود, ط2 , دار الكتب العلمية(بيروت:1422ه) ج2 , ص100 ؛ بن عساكر, تاريخ دمشق الكبير,ج21 , ص116

65-*ابو موسى الأشعري:*- هو عبدالله بن قيس بن سلم بن حضار بن حرب الأمام الكبير صاحب رسول الله ووالي البصرة في عهد عمر بن الخطاب. الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج3 , ص419 .

66-الصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ,ص8 .

67-اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , ج2 , ص147 ؛ابن عساكر،تاريخ دمشق الكبير،ج 21 ،ص .142

68-عبد الله بن ألسائب:-بن أبي السائب صفي بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره القريشي المخزومي المكي مقرئ مكه وله صحبة ورواية وعداده في صغار الصحابة وكان أبوه شريك النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل المبعث . الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج4 ,ص477 .

69-المقصود بصاحب الرحبه الأمام علي بن ابي طالب ﷺ والرحبه المسجد بفتح الحاء تعني ساحته وجمعها رحب ورحبات .الرازي , مختار الصحاح , ص150

70- المسعودي , أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:346ه) مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الكتب العلمية(بيروت:1425ه) ج3 , ص33 ؛ الموسوي, هاشم الناجي , جزاء اعداء امير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا , مطبعة دانسن(قم:1416ه) ص68 .

71-ا بن عساكر, تاريخ دمشق الكبير,ج21 ,ص33 0

72- اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , ج2 , ص147 .

73-*شريح القاضي:*- هو شريح بن ألقيس الجهم الكندي . قاضي في الكوفة له صحبة وأسلم في حياة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم وانتقل من اليمن زمن أبو بكر الصديق وولاه عمر قضاء الكوفة وقد قضى بالبصرة سنة وكان يقال له قاضي المصرين. الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج5 , ص130 .

74- المسعودي , مروج الذهب , ج3 , ص33 .

75-أ بن عساكر, تاريخ دمشق الكبير,ج21 , ص143 ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 , ص18 0

76- الصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ,ص8 .

77-*عبد الله بن عمر بن الخطاب*:-القرشي العدوي اسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وأجمعوا على انه لم يشهد بدر.ابن الأثير , اسد الغابه , ج3 , ص336 .

78-ألكتبي , محمد بن شاكر (ت:746ه) فوات الوفيات , تحقيق :احسان عباس , دار صادر (بيروت: د.ت) ج2 , ص.33

79-الزركلي , خير الدين, الأعلام, ط16 , دار العلم للملايين (بيروت:1426ه) ج3 , ص.53

80- ألثويه:- موضع قرب الكوفة وقيل بالكوفة وقيل قريب الى جانب الكوفة على ساعد منها. ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج2 , ص18 0

81- المسعودي , مروج الذهب , ج3 , ص32 0

82-*سمره بن جندب* بن هلال بن صريج بن مره بن حزن بن عمرو بن جابر بن خزاره . كان له حلف في الأنصار وكان زياد يستعمله على البصرة عند قدومه الكوفة .ابن سعد ,الطبقات الكبرى, ج 6 , ص108 .

83-ابن خياط, ابي عمر خليفه بن خياط ابي هبيره الليثي العصفري(ت:240ه) تاريخ خليفه بن خياط, دار الكتب العلمية(بيروت:1415ه) ص134 0

84-حارثه بن بدر الغداني من سادات تميم قربه زيا بن ابيه حتى غلب عليه ،تولى رام هرمز في عهد عبيد الله بن زياد.المرتضى،علي بن الحسين (ت:436ه)أمالي المرتضى ،تحقيق محمد بدر الدين ،مكتبة اية الله العظمى المرعشلي (قم:1325ه)ج2،ص.49

85-الأصفهاني , ابي الفرج , الأغاني, دار احياء التراث العربي (بيروت : د0 ت) ج3 , ص398 0

86-البيهقي , علي بن زيد(ت: 565ه) معارج نهج البلاغة , تحقيق: أسعد الطيب , مطبعة مكتب الأعلام الأسلامي (قم المقدسة:1422ه) ص329 0

87 - ا لمسعودي , مروج الذهب , ج3 ,ص7 0

88 - ا بن خلكان, وفيات الأعيان , ج3 , ص378 0

89 - المنقري , نصر بن مزاحم (ت: 212ه) وقعة صفين , تحقيق :عبد السلام محمد هارون , ط3 , مطبعة بهمن (قم المقدسة : 1418ه) ص366 .

90-القار وني, عبد الوهاب الموسوي , شعاع المنبر من جيوب نور القدس سيرة سيد الشهداء وأهله وصحبه الغرر, مدين للطباعة والنشر(قم:1431ه) ج1 , ص255 0

91-أصطخر:- بلدة بفارس من الأقليم الثالث وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها 0 . ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج1 , ص261 0
92- بسر بن ارطاءه:-العامري صاحب سيف معاوية ومنفذ أوامره . الزركلي , الأعلام,ج1 , ص121
93 - المسعودي , مروج الذهب , ج3 ,ص7 0
94-ابن أعثم , الفتوح , ج3 , ص299 0
95-ابو الفداء , عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه (ت: 732ه) المختصر في اخبار البشر, دار الكتب العلمية(بيروت:د .ت) ج 1 , ص257 0
96 - عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حسين بن عبد شمس القرشي وهو ابن خال عثمان بن عفان ولد على عهد رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم واستعمله عثمان على البصرة سنة تسعه وعشرون هجرية و ولاه بلاد فارس وفتح خراسان كلها واطراف فارس وسجستان وكرمان وتوفي سنة ثمانية وخمسون للهجرة 0 ابن الأثير , أسد الغابة , ج3 , ص289 0
97- أ بن هلال ,أبي إسحاق إبراهيم بن محمدين سعيد(ت:283ه) الغارات او الأستنفار والغارات, تحقيق: عبد الزهراء الحسني , دار الكتاب الأسلامي (قم المقدسة : 1410ه) ص446 ؛ ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن علي بن محمد(ت: 597ه) المنتظم في تاريخ الأمم , تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية(بيروت:د .ت) ج5 , ص16 0
98-ابن الأثير, الكامل في التاريخ , دار ومكتبة الهلال(بيروت: 1424ه) ج3 , ص386 .
99- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر, ج1 , ص257 0
100- المسعودي , مروج الذهب , ج3 ,ص8 0
101-المصدر نفسه ،ج3 ،ص8 0
102- المنجاب بن راشد الضبي كان عاملاً لعمر بن الخطاب على بعض كور فارس وشارك في معركة الجمل الى جانب عائشة .أبن ماكولا ،علي بن هبة الله (ت:475ه)اكمال الكمال،دار الكتاب (القاهرة ،د.ت)ج2،ص432؛أبن خلدون ،تاريخ أبن خلدون ،ج2،ص.16
103- أبن الجوزي ,المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 ,ص195 0
104- ابن الأثير, الكامل في التاريخ , ج3 ,ص422 0
105-ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 ,ص389 0
106- ألصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ,ص7 ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 ,ص9 0
107-المصدر نفسه ،ج15،ص7 .
108- حسين , الفتنه الكبرى , ص202 0
109- أبو الفداء , المختصر في اخبار البشر, ج1 , ص257 0
110-ألقلقشندي, مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج , ط2 , مطبعة حكومة الكويت (لكويت: 1406ه) ج1 , ص112 0
111- أبو مريم السلولي :-هذه النسبة الى سلول وهم ولد مره بن ضعضعه بن معاوية بن بكر بن هوزان وهو اخو عامر بن ضعضعه نسبو الى أمهم سلول بنت ذهل وابو مريم بصري وقيل كوفي وهو والد يزيد بن ابي مريم . ابن الأثير , اسد الغابة , ج6 , ص279 .
112-البخاري ،محمد بن أسماعيل (ت:256ه)صحيح البخاري ،تحقيق مصطفى ديب البغا ،ط3،دار ابن كثير(بيروت :1407ه)ج3،ص1007؛مسلم ،أبو الحسين بن الحجاج القشري (ت:261ه)صحيح مسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار أحياء التراث العربي (بيروت :د.ت)ج2،ص.1080
113-ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر, ج1 , ص257 0
114- اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , ج2 ,ص129 .
115- المسعودي , مروج الذهب , ج3 , ص9 0
116-المصدر نفسه ،ج3،ص9 .
117-ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة , ج 15 , ص146 0
118-القمي , الكنى والألقاب , ج1 , ص304 .
119-أم حبيبه:- هي رمله بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وهي من بنات عم الرسول وليس في ازواجه من هي اقرب نسباً اليه منها ولافي نسائه من هي اكثر صداقاً منها. . الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج1 , ص342 .
120- ابن الأثير, الكامل في التاريخ , ج3 , ص387 .
121- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 , ص379 .
122-عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم , وهو اكبر ولده وأمه لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلاليه وكان يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الأمه ,

استعمله الأمام علي(عليه السلام) على البصرة فبقى عليها اميراً ثم فارقها قبل ان يقتل الأمام علي(عليه السلام) 0ابن الأثير , اسد الغابة , ج3 , ص291 0

123--حسين , الفتنه الكبرى , ص208 0

124-حسين , الفتنه الكبرى, ص208 0

125-العلوي, النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه , ص80 0

126- حسين , الفتنه الكبرى, ص208 0

127- سورة الأحزاب: الآيتين(4 , 5) 0

128- زيد بن حارثه بن شرحبيل الكلبي ابو أسامة حبيب رسول الله ومولاه والد أسامة بن زيد اخو جبلة بن حارثه شهد بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر وكان من الرماة المذكورين من الصحابة آخى رسول الله بينه وبين حمزه بن عبد المطلب وكان المسلمون يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت الآيه (ادعوهم لأباءهم هو اقسط عند الله)الأحزاب5 0 المزي , ابي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742ه) تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تحقيق :عمرو سيد شوكت , دار الكتب العلمية (بيروت:1425ه) ج3 , ص672 0

129- حسين , الفتنه الكبرى, ص210 0

130- سالم هو مولى ابي حذيفه بن عتبه بن ربيعه من أهل اصطخر وهو مولى ثبيته بنت يعاز الآنصاريه ثم احد بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف من الأوس فسالم يذكر في الأنصار من بني عبيد لعتق ثبيته بنت يعاز اياه ويذكر في المهاجرين لموالاته لأبي حذيفه .ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج3 , ص63 0

131- حسين , الفتنه الكبرى, ص213 0

132- البخاري ،صحيح البخاري ،ج3،ص1007؛مسلم ،صحيح مسلم ،ج2 ،ص1080

133-أبن ماجه , ابي عبدالله محمد بن يزيد القزوين (ت: 275ه) سنن أبن ماجه, دار احياء التراث العربي (بيروت:1421ه) ج2 , ص870 .

134- ابن الجوزي ,المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص210 .

135- البخاري ،صحيح البخاري ،ج3،ص1292 .

136-ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص.122

137- ابن ماجه , سنن ابن ماجه,ج2 , ص870 .

138-المصدر نفسه ،ج2،ص870 .

139-الترمذي , أبي عيسى محمد بن عيسى(ت:279ه) سنن الترمذي , دار الفكر (بيروت :1424ه) ج3 , ص297 0

140-ابي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:275ه) سنن أبي داود ، دار الفكر (بيروت :1414ه) ص.451

141- عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان , اخوالخليفه الأموي مروان بن الحكم وكان اعلم الناس بشيوخ الكوفيين . الرازي , الجرح والتعديل , ج5 , ص283 .

142- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 , ص379؛ الصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ,ص7 0

143- ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 ,ص9 .

144- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر, ج1 , ص258 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ,ص7 .

145-ألقمي ,الكنى والألقاب , ج1 , ص303 .

146-ابن حجر, لسان الميزان , ج2 , ص574 .

147- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 ,ص 380 .

148- المجلسي،محمد باقر (ت:1111ه)بحار الأنوار ،مؤسسة الوفاء (بيروت :د.ت)ج44،ص105

149- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 ,ص.139

150- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 ,ص 380 .

151-الرجوان :- لفظ مثنى معناه المهالك 0 الرازي , مختار الصحاح , ص104 0

152- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 ,ص 380 .

153- ابن الأثير, الكامل في التاريخ , ج3 , ص387 ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 ,ص10

154- ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج7 , ص70 .

155-الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص961 0

156- ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 ,ص10 .

157-الجهشاري , الوزراء والكتاب , ص17 ؛ ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 ,ص379 .

158- القمي ,الكنى والألقاب , ج1 , ص302 .

159- أبن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص125 .

160-البلاذري, انساب الأشراف , ج5 , ص203 ؛ المسعودي , مروج الذهب , ج3 , ص9 0

161- سعد بن ابي وقاص:-اسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب ويكنى ابا اسحاق وشهد بدر وهو الذي افتتح القادسيه ونزل الكوفة وخطها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً ووليها لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان مات سنة خمس وخمسين للهجرة 0 ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج6 , ص92 .
162- العلوي, النصائح الكافيه لمن يتولى معاوية , ص80 .
163-الديلمي , الحسن بن ابي الحسن علي بن محمد , غرر الأخبار ودرر الأثار في مناقب ابي الائمه الأطهار (علي امير المؤمنين) تحقيق :إسماعيل الضيعم , مطبعة ألهمداني(قم :1327ه) ص218 .
164-الترمذي, سنن التمذي , ج3 , ص297 .
165- حسين , الفتنه الكبرى, ص207 0
166-الزمخشري , أبي القاسم محمود بن عمر (ت:538ه) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار , تحقيق: عبد الأمير مهنا , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : د0 ت) ج1 , ص526 0
167- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص179 .
168-ابن حزم , ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت:456ه) جمهرة انساب العرب , دار الكتب العلمية (بيروت:1421ه) ص386 0
169- حسين , الفتنه الكبرى, ص208 0
170-البيهقي , معارج نهج البلاغه , ص759-760 0
171،المصدر نفسه ، ص759-760 0
172-الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج5 , ص1665 .
173- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج6 , ص47 .
174-سورة القصص:- الآية (50)
175- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج5 , ص1666 .
176- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج6 , ص47 .
177- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج5 , ص1665 .
178-أبي إسحاق, معرفة الصحابة,ج2 ،ص375 .
179-الغني , عارف احمد عبد , تاريخ أمراء الكوفة , دار الكتاب (دمشق :1431ه) ص58 .
180- ابي إسحاق, معرفة ألصحابه,ج2 ،ص375؛ ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 , ص378 .
181-القاروني , شعاع المنبر , ج2 , ص253 .
182- ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج3 , ص378 .
183- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص118 .
184- البلاذري, انساب الأشراف , ج4 , ص.213
185- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص119 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات, ج15 ،ص7
186-الموسوي , محسن باقر , الأداره والنظام الأداري عند الأمام علي , مطبعة الغدير (بيروت : 1419ه), ص165 .
187- المحمودي ،باقر ،نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ،مطبعة النعمان (النجف الأشرف:1386ه)ج5،ص.192
188- طي , محمد , الأمام علي ومشكلة نظام الحكم , ط2 , مطبعة باقري (بيروت :1417ه), ص.187
189-كرمان :- بلد معروف وواسع سمي بكرمان نسبة الى كرمان بن ملوج من ولد الطي بن يافث بن نوح .البكري , معجم ماستعجم , ج4 , ص17 .
190-فارس:- ولاية واسعة وإقليم منيح أول حدودها من جهة العراق ارجان ومن جهة كرمان اليرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران وقال رسول الله «ابعد الناس الى الأسلام الروم ولو كان الأسلام معلقاً بالثرايا لتناولته فارس »ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج4 , ص226 .
191-ابن الجوزي , شمس الدين ابو المظفر بن فرعلي بن عبد الله سبط الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن (ت:654ه) تذكرة الخواص , دار العلوم (بيروت :1425ه) ص240 .
192- ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص159 ؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 , ص381-382 .
193- البلاذري, انساب الأشراف , ج4 , ص 213 .
194- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 , ص120 ؛ ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص160 ؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 , ص382 .
195-الريشهري , محمد , موسوعة الأمام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنه والتاريخ , دار الحديث للطباعه والنشر (بيروت : 1421ه) ج4 , ص10 .
196-الحدان :- أحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان سميت بأسم رئيس القبيلة وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا أليها منهم أبو المغيرة القاسم بن الفضل الحداني 0 ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص227 .
197- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 , ص361 .

198- ابن الأثير, أسد الغابة , ج2 , ص336 ؛ القمي , الكنى والألقاب , ج1 ,ص [301] .
199- ابن ألجوزي ,المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص212
200- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ,ج3 , ص447 .
201-الحسن , عيسى , الدوله الأموية عوامل البناء واسباب الأنهيار , الأهلية (عمان : 1430ه) ص117 .
202- ابن الجوزي ,المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص.212
203-الجاحظ , ابي عثمان عمرو بن بحر (ت:255ه) البيان والتبيين , تحقيق :عبد السلام محمد هارون , دار الجيل (بيروت :د.ت) ج2 , ص63 – 64 .
204- الأحنف بن قيس:-هو ابو بحرالضحال وقيل احمد وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي البصري المشهور با الأحنف لحنف رجليه وهو من اشهر التابعين وسيد اهل البصرة ومن عقلاء الناس وفصحائهم كان عالماً نبيلاًاميراًجليل القدر محدثاًوتولى بعض المناطق في خراسان .الشبستري , عبد الحسين , مشاهير شعراء الشيعة , المكتبة الأدبية المختصة (د.م : 1421ه) ج2 , ص334 .
205- الجاحظ ،البيان والتبيين ،ص64
206- مرداس بن أدية:-وهو أبو بلال المعروف كان ظاهره من الخوارج وقد حبسه عبيد الله بن زياد فكان السجان يرى عبادته فيأذن له في الليل ويرجع عند الفجر .النستري , محمد تقي , قاموس الرجال , تحقيق: مؤسسة النشر الأسلامي ,مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدسة : 1422ه) ج10 , ص29 .
207- الجاحظ , البيان والتبين ,ج2 , ص65 .
208- الشعبي:-هو عامر بن شرحبيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ابو عمرو , راوية من التابعين يضرب المثل بحفظه ولد ونشأ ومات فجأه بالكوفة اتصل بعبد الملك بن مروان وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم ويعتبر من رجال الحديث الثقاة وكان فقيها وشاعراً.الزركلي , الأعلام , ج3 , ص251 .
209- ابن الجوزي ,المنتظم في تاريخ الأمم , ج5 , ص.212
210-الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج4 , ص266 .
211- حسين , الفتنه الكبرى , ص.213
212-المبرد, ابي العباس محمد بن يزيد (ت:285ه) الكامل في اللغه والأدب , المكتبة العصرية (بيروت: 1422ه) ج3 , ص260 -261 .
213-البحرين :-اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقيل هي قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين فيها عيون ومياه وبلاد واسعة وعد بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين ومكة والبحرين 0 ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص346 .
214-السند:-قريه من قرى هراة 0 اليعقوبي , البلدان , ص258 .
215-ابو الفداء, المختصر في اخبار البشر , ج1 , ص258 .
216- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ,ج3 , ص450 .
217- عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف صاحب رسول الله اسلم هو وابوه في سنة سبع وله عدة احاديث وولي قضاء البصرة .وكان عمر بن الخطاب قد بعثه الى البصرة ليفقههم فكان الحسن بن علي (عليه السلام) يحلف ماقدم البصرة خير من عمران بن الحصين وكان ممن أعتزل الفتنة ولم يحارب مع علي بن ابي طالب توفي سنة اثنان وخمسين للهجرة . الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج4 , ص126 .
218- عبد الرحمن بن سمرة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي يكنى ابا سعيد اسلم يوم الفتح وصحب النبي وكان أسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الرحمن أستعمله عبد الله بن عامر لما كان أميرا على البصرة على جيش فأفتتح سجستان كما فتح زرنج وزابلسان وغيرها وتوفي سنة خمسين هجرية . ابن الأثير,اسد الغابه , ج3 , ص450 .
219- الحكم بن عمرو الغفاري الأمير اخو رافع بن عمرو وهما من بني ثعلبة وثعلبة اخو غفار نزل الحكم البصرة وله صحبة ورواية وفضل وصلاح ورأي واقدام . الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج1 , ص460 .
220-ابن كثير , عماد الدين اسماعيل الدمشقي(ت:774ه) البداية والنهاية , دار ومكتبة الهلال (بيروت :1429ه) ج8 , ص2070 .
221- اليعقوبي ,تاريخ اليعقوبي , ج2 , ص128 .
222- ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 , ص.19
223- المسعودي ،مروج الذهب ،ج3 ، ص35 .
224- اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،ج2 ،ص 128 .
225 -المصدر نفسه ،ج2 ،ص128
226-المصدر نفسه ،ج2 ،ص128 .
227- المصدر نفسه ،ج2 ،ص128 .
228- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ,ج3 ,ص503 .
229-ألجميلي , رشيد عبد الله , الدولة العربية الإسلامية (الخلافة الأموية)دار الرشيد (بغداد:1420ه) ص.59

230-الذهبي , الأعلام بوفيات الأعلام , تحقيق: عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار , دار الفكر المعاصر(بيروت :1412ه) ص43 .
231-ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج 3 , ص12 .
232-اليعقوبي ,تاريخ اليعقوبي , ج2 , ص139 .
233-ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج7 , ص609 .
234- المصدر نفسه،ج7،ص609 .
235-الطوسي , أبي حجر محمد بن الحسن (ت:380ه) رجال الطوسي , تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني , مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدسة :1427ه) ص32 .
236- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص961 .
237- أبن أعثم ،الفتوح , ج3 , ص305 .
238-ألقمي , منتهى الآمال في تواريخ النبي والاال, ط6 , مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي (قم :1425ه) ص452 .
239-الشر واني , حيدر علي بن محمد , مناقب أهل البيت عليهم السلام , تحقيق :الشيخ محمد الحوت , ط2 , مطبعة المنشورات الإسلامية (قم :1417ه) ص27 .
240- الكامل في التاريخ ,ج3 ,ص183 .
241- بحر العلوم, محمد , الصراع السياسي في الإسلام (العهد الأموي) دار الزهراء للطباعة والنشر (بيروت: 1428ه) ج1 , ص.281
242- اليعقوبي ,تاريخ اليعقوبي , ج2 , ص139 .
243-المعلم ,محسن , النصب والنواصب, دار الهادي (بيروت :1418ه) ص321 .
244-الميلاني ,محمد هادي الحسني (ت:1395ه) قادتنا كيف نعرفهم , تحقيق: محمد علي الميلاني , ط2 , مطبعة مهر(قم: 1413ه) ج1 , ص248 .
245-الراوندي , قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله (ت: 573ه) الخرائج والجرائح , المطبعة العلمية(قم :1409ه) ج1 , ص202 .
246-البيشتوائي , مهدي , سيرة ألائمه عليهم السلام (عرض وتحليل للحياة السياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام) تحقيق: جعفر السبحاني , مؤسسة الأمام الصادق عليه السلام (قم : 1425ه) ص 1011 .
247- ميثم ألتمار بن يحيى ألأسدي صاحب أمير المؤمنين وأمين إسراره واحد أعاظم الشهداء في التشيع كان عبداً لأمرأه من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام واعتقه وقربه وأفاض عليه من علومه واختصه بالكثير من الأسرار وكان متفانيا في حب أهل البيت مشهور بولائه ونصحه وإقدامه لهم 0 قتل من قبل عبيد الله بن زياد وصلب على جذع نخله.الحسني , سيرة ألائمة ألاثني عشر، ج1 , ص.302
248-الخصيبي , أبي عبد الله الحسين بن حمدان(ت:334ه) الهداية الكبرى , ط2 , مؤسسة البلاغ (دمشق :1426ه) ص132 .
249-ألقمي , الكنى والألقاب , ج1 , ص304 .
250-ألشاكري , حسين , موسوعة المصطفى والعتره (علي المرتضى) مطبعة الهادي (قم : 1415ه) ج3 , ص276 .
251- أبي مخنف ، لوط بن يحيى بن سعد ألغامدي الأزدي (ت:157ه) تاريخ أبي مخنف ، تحقيق :كامل سلمان ألجبوري ، دار المحجبة البيضاء (بيروت :1419ه)ج1 ، ص310 .
252- أبن كثير ،البداية والنهاية ، ج8 ،ص2088 ؛ أ بن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ،ج 3 ،ص .13
253 - ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج2ص36..
254- ألقمي , الكنى والألقاب , ج1 , ص304 .
255-أبن كثير ،البداية والنهاية ،ج8 ، ص2091 .
256-ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج3 , ص36 .
257-أبن عساكر ،تاريخ دمشق الكبير، ج21 ،ص 120 ؛الميلاني , علي الحسني , من هم قتلة الحسين شيعة الكوفة ?, مركز الحقائق الإسلامية(قم المقدسة: د.ت) ص73 .
258-الزمخشري , ربيع الأبرار, ج1 , ص452 .
259- الطبرسي ،أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت:588ه) الاحتجاج،مؤسسة النعمان (بيروت : د0 ت) ج2 ،ص17
260- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ,ج3 ,ص493 .
161- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص988 .
262-صهبوب, صلاح , موسوعة التاريخ الأسلامي (العصر الأموي) دار أسامة(عمان :1428ه) ص32 0
263-الخضري , محمد (ت1345ه) الدولة الأموية , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت:1428ه) ص338 .
264- حسين , الفتنه الكبرى , ص.202
265- بحر العلوم, الصراع السياسي في الإسلام ،ج1 , ص281 -282 .
266- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص964 .
267- حسين , الفتنه الكبرى , ص.305

268- بطانية , تاريخ الخلفاء الأمويين , ص160 .
269- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص220 .
270- بحر العلوم, الصراع السياسي في الأسلام, ج1 , ص.277
271-النهرواني, ابي الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى (ت:390ه) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي , دار الكتب العلمية (بيروت : 1426ه) ص254
272- بلخ:-مدينة مشهورة بخراسان من أجل مدنها وأكثرها خيراً افتتحت أيام معاوية وهي مدينة خراسان العظمى 0 اليعقوبي , البلدان , ص100 .
273-ابن كثير, البداية والنهاية , ج8 , ص270 -271 .
274- صهبوب ،موسوعة التأريخ الأسلامي (العصر الأموي) ص13 .
275- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص964
. 276-الغني ، تاريخ امراء الكوفة ،ص32 .
277-ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدنيوري (ت:276ه) عيون الأخبار، بيت الحكمه(1422ه) ص55 .
278- مرو:-أشهر مدن خراسان افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي بأمر من عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان ويقال ان الأحنف بن قيس فتحها وذلك في سنة احدى وثلاثون للهجرة 0 أليعقوبي , البلدان , ص98 .
279- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 ،ص451 .
280- نيسابور:- بلد واسع كثير الكور افتتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثون للهجرة وأهلها أخلاط من العرب والعجم وخراجها يبلغ اربعة الاف الف درهم0 اليعقوبي , البلدان , ص98 .
281- هراة:- مدينة عظيمة مشهورة من أمصار مدن خراسان أجل وأعظم وأضخم وأحسن وأكثر أهلاً منها وقد اصابتها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان 0 ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج5 ،ص396 .
282- بوشنج :- بلدة نزيهة في واد مشجر من نواحي هراة وهي بلدة طاهر بن الحسين افتتحها اوس بن ثعلبة والأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان واهلها اخلاط من العجم وفيها عرب كثير . اليعقوبي , البلدان , ص100 .
283- ابن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص404 .
284-صهبوب ، موسوعة التأريخ الأسلامي (العهد الأموي) ص140
285- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 ،ص451 .
286 ـ المصدر نفسه ،ج3 ،ص451 .
287-أرمينيا:- بلد معروف ويضم كور كثيرة سميت بكوره الأرض سميت نسبة الى أرمون بن لمطي بن يؤمن بن يافث بن نوح 0 البكري ، معجم ماستعجم ،ج1 ، ص132 .
288- صهبوب ، موسوعة التأريخ الأسلامي (العهد الأموي) ص.141
289- المصدر نفسه ،ص141
290-الدواداري ،أبي بكر بن عبد الله بن ايبك ،كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: جونهليد جراف واريكا جلاسن،مطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت:1415ه) ص29 0
291- الطبري , تاريخ الأمم والملوك , ج3 , ص964 .
292-الخضري ، الدوله الأموية ،ص335 0
293- زياد العجلي:- شجاع ثائر خرج على معاوية بجيش جرار اتى به ارض مسكن من سواد العراق فجهز له والي العراق زياد بن ابيه جيش ونشبت حروب كثيره بين الطرفين انتهت بقتله 0 .الزركلي , الأعلام , ج3 , ص.54
294- ابن الأثير, الكامل في التاريخ ،ج3 ،ص491 .
295 الميلاني , من هم قتلة الحسين ،ص72 0
296- البلاذري ،انساب الأشراف ،ج4،ص203 ؛اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص.235
297- الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر،ص13-14 0
298- ألجهشاري ،الوزراء والكتاب،ص16 0
299- بطانية , تاريخ الخلفاء الأمويين , ص162 .
300- الثعالبي ،أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت:429ه) تحفة الوزراء ،تحقيق: حسين علي الراوي وابتسام مرهون الصفار،مطبعة العاني (بغداد:1398ه) ص68 .
301- سوس:- من ساس الأمر سياسة قام به وسوسه القوم أي جعلوه يسوسهم 0 ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت:711ه) لسان العرب،تحقيق :عامر احمد حيدر ،دار الكتب العلميه (بيروت : 1424ه) ج6 ،ص130 0
302- الغزالي،ابي حامد محمد بن محمد(ت:505ه) مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ،تحقيق: محمد جاسم ألحديثي ،طبع وزارة الثقافه والاعلام (د.م : 1409ه) ص217 -218 .
303-القلقشندي ،صبح الأعشى في صناعة الانشا،عالم الكتب(القاهره:د.ت)ص 111 .
304- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 ،ص.135
305ـا بن خلكان،وفيات الأعيان،ج3 ،ص381 0

306- سزكين،فؤاد،تاريخ التراث العربي،ترجمة :محمود فهمي حجازي ،مطبعة بهمن (قم: 1412ه) ج1 ،ص36 .
307- حبوش ،ظاهر جليل،اوائل العرب عبر العصور والحقب (العصر الأموي)دار الكتب العلمية (بيروت :د.ت) ج3 ،ص136
. 308- ابن قتيبة ،عيون الأخبار ، ص55 0
309- ابن عساكر, تاريخ دمشق الكبير, ج21 ,ص.131
310- عويس،عبد الحليم ،بنو أميه في التاريخ (بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي) دار الكتاب الحديث (القاهره:1428ه) ص116
311-البلاذري ،فتوح البلدان ، ص342 0
312- مدينة الرزق:-احدى مسالح العجم بالبصره قبل ان يخطها المسلمون 0 ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ،ص41 0
313- ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص451 0
314- الدنيوري ،ابي حنيفه احمد بن داود(ت:282ه) الأخبار الطوال ،دار الكتب العلمية(بيروت:1421ه) ص443 0
315- حبوش،اوائل العرب،ج3 ،ص137 .
316-القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج3 ، ص443 .
317- ألبلاذري،انساب الأشراف،ج4 ،ص227 .
318-الزركلي ،الأعلام ،ج3 ،ص53 .
319- الدنيوري ، الأخبار الطوال ،ص219 .
320- بطانية ،تاريخ الخلفاء الأمويين ،ص164 .

المصادر والمراجع

أولاً:المصادر الأولية :-

- القرآن الكريم
- أبن الأثير, عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:630ه):
1- أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود,ط2 , دار الكتب العلمية(بيروت: 1424ه)
2-الكامل في التاريخ، دار ومكتبة الهلال (بيروت:1424ه)0
- الأحسائي،أبن أبي جمهور:
3- عوالي الألي،مؤسسة سيد الشهداء(قم:1405ه)
- الأصبهاني ,أبي نعيم احمد بن عبد ا لله بن إسحاق بن مهران(ت:430ه) :
4- معرفة الصحابة, تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني, ,دار الكتب العلمية(بيروت: 1422ه).
- الأصفهاني , أبي الفرج:
5- الأغاني, دار أحياء التراث العربي (بيروت : د0 ت)0
-ابن أعثم , أبي محمد احمد بن أعثم الكوفي (ت:314ه):
6- الفتوح , تحقيق: علي شبري، دار الأضواء(بيروت:1411ه).
- البخاري,أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ألجعفي (ت:256ه):
7- التاريخ الكبير,تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا,ط^2 ,دار الكتب العلمية(بيروت: 1429ه)0
8- صحيح البخاري ،تحقيق مصطفى ديب البغا ،ط3،دار ابن كثير(بيروت :1407ه)
- البكري , أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت:487ه):
9- معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع , تحقيق :جمال طلبه , دار الكتب العلمية(بيروت: 1418ه)0
- ا لبلاذري ،أبو جعفر احمد بن يحيى بن جابر(ت:279 ه):
10- انساب ألإشراف ,تحقيق: محمود الفردوس العظيم ,دار اليقظة العربية(دمشق:1419ه).
- فتوح البلدان, دار الكتب العلمية(بيروت:1398ه)0
-البلخي, أبي زيد احمد بن سهل (ت:322ه):
12- البدء والتاريخ, دار الكتب العلمية(بيروت:1417ه)0
- البيهقي ،علي بن زيد الأنصاري (ت :565ه):
13- معارج نهج البلاغة ،تحقيق: اسعد الطيب ،مطبعة مكتب الأعلام الأسلامي (قم:1422ه)0
-الترمذي , أبي عيسى محمد بن عيسى(ت:279ه):
14- سنن الترمذي , دار الفكر (بيروت :1424ه) 0
-ابن تغري بردي, جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت:874ه):
15- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب العلمية(بيروت:1413ه)0
-الثعالبي ،أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت:429ه):
16- تحفة الوزراء ،تحقيق :حسين علي الراوي وابتسام مرهون الصفار،مطبعة العاني (بغداد:1398ه)0

ـالجاحظ , أبي عثمان عمرو بن بحر (ت:255ه):
17- البيان والتبيين , تحقيق :عبد السلام محمد هارون , دار الجيل (بيروت :د.ت)0
- ابن جعفر ,قدامه, (ت:328ه):
18- الخراج وصناعة الكتابة, دار الرشيد(بغداد:1402ه)0
- الجهشاري, أبي عبد الله محمد بن عبدوس(ت:331ه):
19- الوزراء والكتاب, مطبعة عبد الحميد احمد حنفي (القاهرة:1357ه) 0
- أ بن الجوزي , أبي الفرج عبد الرحمن علي بن محمد(ت: 597ه):
20- المنتظم في تاريخ الأمم , تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية(بيروت:د .ت) 0
- أبن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر بن فرعلي بن عبد الله سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن (ت:654ه)
21- تذكرة الخواص , دار العلوم (بيروت :1425ه) 0
- أبن حبان،احمد بن احمد أبو حاتم التميمي(ت:354 ه) :
22- صحيح ابن حبان،تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2،مؤسسة الرسالة(بيروت : 1414 ه)
-ابن حجر, شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:852ه):
23- لسان الميزان, تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية(بيروت: 1416ه)0
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد هبة الله ألمدائني (ت:656ه):
24- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي (بغداد:1426ه)0
- ابن حزم ، أبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت:456ه):
25- جمهرة انساب العرب , دار الكتب العلمية(بيروت:1421ه) 0
- الخصيبي ،أبي عبد الله الحسين بن حمدان(ت:334ه):
26-الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ(دمشق:1426ه)0
- ابن خلدون،عبد الرحمن (ت:808ه):
27- تاريخ ابن خلدون ،دار الفكر(بيروت:1421ه)0
- ابن خلكان ,أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت:681ه):
28- وفيات ألأعيان وإنباء أبناء الزمان ,دار أحياء التراث العربي (بيروت:1415 ه)0
- ابن خياط, أبي عمر خليفه بن خياط أبي هبيرة أللّيثي العصفري(ت:240ه):
29- تاريخ خليفه بن خياط, دار الكتب العلمية(بيروت:1415ه) 0
- أبي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:275ه):
30- سنن أبي داود دار الفكر (بيروت :1414ه).
- الدنيوري ،أبي حنيفة احمد بن داود(ت:282ه):
31- الأخبار الطوال ،دار الكتب العلمية (بيروت:1421ه) 0
- الدواداري ،أبي بكر بن عبد الله بن أيبك :
32- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق :جونهليد جراف واريكا جلاسن،مطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت:1415ه)
- الديلمي , الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد :
33- غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي ألائمة الأطهار (علي أمير المؤمنين) تحقيق: إسماعيل الضيغم , مطبعة الهمداني(قم :1327ه)0
- الذهبي,شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:748ه):
34- الأعلام بوفيات الأعلام ،تحقيق :رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار ، دار الفكر المعاصر (بيروت :1412ه)0
35- تاريخ الإسلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:1426ه) 0
36- دول الإسلام ،الأعلمي للمطبوعات(بيروت :1405ه)0
37- سير أعلام النبلاء, تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية(بيروت:1425ه)0
38-ميزان الاعتدال ، ط2 ، دار الكتب العلمية(بيروت:1429ه)0
- الرازي ،أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ألحنظلي(ت:327ه):
39- الجرح والتعديل ,تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا,دار الكتب العلمية(بيروت:1422ه) 0
- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت:بعد سنة 660ه):
40- مختار الصحاح, ط4 , دار أحياء التراث العربي(بيروت:1426ه) 0
- أ لراو ندي ، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت: 573ه):
41- الخرائج والجرائح ،المطبعة العلمية (قم :1409ه)0
- الزر كلي , خير الدين :
42 الأعلام, ط16 , دار العلم للملايين (بيروت:1426ه) 0

ـ الزمخشري , أبي القاسم محمود بن عمر (ت:538ه):
43- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار , تحقيق: عبد الأمير مهنا , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : د0 ت)0
ـ ابن سعد,احمد بن سعد بن منيح الهاشمي البصري(ت:230ه):
44- الطبقات الكبرى,تحقيق :محمد عبد القادر عطا, ط2 ,دار الكتب العلمية(بيروت: 1418ه)0
ـ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:911ه):
45- تاريخ الخلفاء, تحقيق إبراهيم صالح, ط3 , دار صادر(بيروت1429ه)0
- الشر واني , حيدر علي بن محمد (من أعلام القرن الثاني عشر) :
46- مناقب أهل البيت عليهم السلام , تحقيق :الشيخ محمد الحوت , ط2 , مطبعة المنشورات الإسلامية (قم:1417ه).
-الشيراوي, عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي (ت:1172ه):
47- الأتحاف بحب الأشراف, تحقيق: سامي الغر يري, ط3 , دار الكتاب الأسلامي(قم المقدسة:1428ه)0
ـ الصفدي,صلاح الدين بن أيبك(ت:764ه):
48- الوافي بالوفيات,تحقيق: احمدالأرناؤوط وتركي مصطفى,دار أحياء التراث العربي(بيروت:1420ه)0
ـ الطبرسي ،أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت:588ه):
49-الأحتجاج،مؤسسة النعمان (بيروت : د0 ت)0
ـ الطبري ,أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310ه):
50- تاريخ الأمم والملوك ,دار ومكتبة الهلال(بيروت:1424ه).
ـ الطوسي , أبي حجر محمد بن الحسن (ت:380ه):
51- رجال الطوسي , تحقيق :جواد الفيومي الأصفهاني , مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدسة :1427ه) .
ـ ابن عبد البر, أبي عمر يوسف بن عبد الله محمد القرطبي(ت:463ه):
52- الأستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود, ط2، دار الكتب العلمية (بيروت :1422ه)0
ـ ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت:571ه):
53- تاريخ دمشق الكبير، تحقيق :أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي ،دار أحياء التراث العربي (بيروت :1421ه)0
ـ العلوي ، محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر (ت: 1035ه):
54- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، دار الثقافة (قم:1312ه)0
ـ ابن العماد, شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي احمد بن محمد الحنبلي(ت:1089ه):
55- شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية(بيروت: 1419ه) .
ـ الغزالي،أبي حامد محمد بن محمد(ت:505ه):
56- مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ،تحقيق :محمد جاسم ألحديثي ،طبع وزارة الثقافة وألا علام (د.م:1409ه).
ـ أبو الفداء , عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه (ت: 732ه):
57- المختصر في أخبار البشر, دار الكتب العلمية(بيروت:د .ت) 0
ـ ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدنيوري(ت:276ه):
58- عيون الأخبار، بيت الحكمة(د.م :1422ه).
59- المعارف, المطبعة الأسلامية(القاهرة:1353ه) .
ـ القلقشندى, أبي العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله (ت:821ه):
60- صبح الأعشى في صناعة الأنشا،عالم الكتب(القاهرة:د.ت)0
61- مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق :عبد الستار احمد فراج , ط2 , مطبعة حكومة الكويت (لكويت: 1406ه) 0
62- نهاية الأرب في معرفة انساب العرب , تحقيق: علي ألخاقاني ,مطبعة النجاح (بغداد:1378ه) 0
ـ ألكتبي , محمد بن شاكر (ت:746ه):
63- فوات الوفيات , تحقيق أحسان عباس , دار صادر (بيروت: د.ت)0
ـ ابن كثير , عماد الدين إسماعيل الدمشقي(ت:774ه):
64 ـ البداية والنهاية , دار ومكتبة الهلال (بيروت:1429ه)0
ـ ابن ماجه , أبي عبد الله محمد بن يزيد القز وين (ت: 275ه):
65- سنن ابن ماجه, دار أحياء التراث العربي (بيروت:1421ه)0
ـ أبن ماكولا ،علي بن هبة الله (ت:475ه):
66- اكمال الكمال،دار الكتاب (القاهرة ،د.ت)
ـ المبرد, أبي العباس محمد بن يزيد :
67- الكامل في اللغة والأدب , المكتبة العصرية (بيروت: 1422ه)0
ـ المجلسي،محمد باقر (ت:1111ه)
68- بحار الأنوار ،مؤسسة الوفاء (بيروت :د.ت)

- أبي مخنف ، لوط بن يحيى بن سعد ألغامدي الأزدي (ت:157ه):
69- تاريخ أبي مخنف ، تحقيق :كامل سلمان ألحبوري ، دار المحجبة البيضاء (بيروت :1419ه)0
- المرتضى،علي بن الحسين (ت:436ه)
70- أمالي المرتضى ،تحقيق محمد بدر الدين ،مكتبة اية الله العظمى المرعشلي (قم:1325ه)
- المزي , أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742ه):
71- تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تحقيق :عمرو سيد شوكت , دار الكتب العلمية(بيروت:1425ه)0
- المسعودي, أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:346ه):
72- مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الكتب العلمية(بيروت:1425ه)0
- مسلم ،أبو الحسين بن الحجاج القشري (ت:261ه) :
73- صحيح مسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار أحياء التراث العربي (بيروت :د.ت)
- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت:711ه):
74- لسان العرب،تحقيق: عامر احمد حيدر ،دار الكتب العلمية (بيروت : 1424ه) 0
- ألمنقري , نصر بن مزاحم (ت: 212ه):
75- وقعة صفين , تحقيق :عبد السلام محمد هارون , ط3 , مطبعة بهمن (قم المقدسة: 1418ه)0
- ألنهر واني, أبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى (ت:390ه):
76- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي , دار الكتب العلمية(بيروت : 1426ه)0
-ابن هلال ,أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد(ت:283ه):
77 - الغارات أو الأستنفار والغارات, تحقيق :عبد الزهراء الحسني , دار الكتاب الأسلامي (قم المقدسة: 1410ه)0
- النووي ،محي الدين (ت:676ه)
78- شرح صحيح مسلم دار الفكر(بيروت :د0ت)
- الهيثمي ،علي بن ابي بكر(ت:807ه) :
79- موارد الظمأن،تحقيق محمد عبد الرزاق ، دار الكتب العلمية(بيروت: د0 ت).
- ياقوت الحموي, شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت:626ه):
80- معجم البلدان, ط^3 ،دار صادر(بيروت:1428ه) 0
- اليعقوبي , احمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت:284ه):
81 - البلدان, دار الكتب العلمية(بيروت1422ه)0
82 - تاريخ اليعقوبي تحقيق: عبد الأمير مهنا,مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت:1413ه)0

ثانيا- المراجع

- بحر العلوم, محمد:
1- الصراع السياسي في الإسلام (العهد الأموي) دار الزهراء للطباعة والنشر (بيروت : 1428ه)0
- بطانية , محمد ضيف:
2- تاريخ الخلفاء الأمويين ,ط2 , دار الفرقان(:1420ه)0
- البيشتوائي , مهدي :
3- سيرة الأئمة عليهم السلام (عرض وتحليل للحياة السياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام), تحقيق: جعفر السبحاني , مؤسسة الأمام الصادق عليه السلام (قم : 1425ه)0
- ألجميلي , رشيد عبد الله :
4- الدولة العربية الإسلامية (الخلافة الأموية)،دار الرشيد (بغداد : 1420ه)0
- حبوش ،ظاهر جليل:
5- اوائل العرب عبر العصور والحقب (العصر الأموي)،دار الكتب العلمية (بيروت: د0ت)0
- الحسن , عيسى :
6- الدولة الأموية عوامل البناء وأسباب الانهيار , الأهلية (عمان : 1430ه)0
-الحسني, هاشم معروف:
7- سيرة ألائمه الأثني عشر,دار القلم(بيروت:د.ت)0
- حسين , طه:
8- الفتنه الكبرى(علي وبنوه), ط15 , دار المعارف(القاهرة:1427ه) 0
- الخضري , محمد (ت1345ه):
9- الدولة الأموية , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت:1428ه) 0
- سزكين،فؤاد:
10- تاريخ التراث العربي،ترجمة : محمود فهمي حجازي ،مطبعة بهمن (قم: 1412ه)0

- الشبستري،عبد الحسن :
11- مشاهير شعراء الشيعة, المكتبة الأدبية المختصة (د.م :1421ه) 0
- طي , محمد :
12 - الأمام علي ومشكلة نظام الحكم , ط2 , مطبعة باقري (بيروت :1417ه)
- عويس،عبد الحليم :
13 - بنو أميه في التاريخ (بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي) دار الكتاب الحديث (القاهرة:1428ه)0
- الغني , عارف احمد عبد:
14 - تاريخ أمراء الكوفة , دار الكتاب (دمشق :1431ه)0
- القار وني ،عبد الوهاب الموسوي :
15 - شعاع المنبر من جيوب نور قدس سيد الشهداء وأهله وصحبه الغرر, مدين للطباعة والنشر(قم:1431ه)0
- ألقمي , عباس بن محمد رضا(ت:1359ه):
16- ألكنى والألقاب, ط3 , منشورات المطبعة ألحيدرية (النجف:1389ه)0
17- منتهى الآمال في تواريخ النبي وألال, ط6 , مطبعة مؤسسة النشر الأسلامي (قم :1425ه) 0
- المحمودي ،باقر :
18 - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ،مطبعة النعمان (النجف الأشرف:1386ه)
- المعلم ,محسن :
19- النصب والنواصب, دار الهادي (بيروت :1418ه)0
- الموسوي , محسن باقر :
20- الإدارة والنظام الإداري عند الأمام علي , مطبعة الغدير (بيروت : 1419ه).
- الموسوي, هاشم الناجي :
21- جزاء أعداء أمير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا , مطبعة دانسن (قم:1416ه)0
- الميلاني , علي الحسني :
22- من هم قتلة الحسين , مركز الحقائق الإسلامية , (قم : د.ت)
- الميلاني ,محمد هادي الحسني (ت:1395ه):
23 - قادتنا كيف نعرفهم , تحقيق :محمد علي الميلاني , ط2 , مطبعة مهر(قم: 1413ه) 0
- النستري , محمد تـقي :
24- قاموس الرجال , تحقيق: مؤسسة النشر الأسلامي ، مطبعة مؤسسة النشر الأسلامي (قم المقدسة:1422ه).

ثالثا- الموسوعات:-

1- بيضون, لبيب , موسوعة كربلاء, مطبعة سليمان زاده(قم المقدسة:1337ه)0
2- الريشهري , محمد , موسوعة الأمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ , دار الحديث للطباعة والنشر (بيروت : 1421ه).
3- ألشاكري , حسين , موسوعة المصطفى و ألعتره (علي المرتضى), مطبعة الهادي (قم : 1415ه)0
4- صهبوب, صلاح , موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر الأموي), دار أسامه(عمان :1428ه)0